الثلاثاء 19 كانون الثاني 2021
العدد 4249 السنة الخامسة عشرة
Mardi 19 Janvier 2021 no 4249 15ème année

20 صفحة
2000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ملف

## معركة الحفاظ على «إرث» ترامب

12

«كورونا»: مؤشّر الوفيات إلى تصاعد... والجيش لـ«حماية» المستشفيات؟ [5]

مراسلة رسمية الى النيابة العامة للتدقيق في مبلغ 400 مليون دولار

# أوروبا تطالب بالتحقيق حول سلامة [2]

# طلاب لبنان «الطشّ» عالمياً! [6-7]

حلّ لبنان في المرتبة ما قبل الأخيرة عالمياً في العلوم والأخيرة عربياً في اختبار «تيمز» الدولي (هيثم الموسوي)

قضية اليوم

## مراسلة رسمية في عهدة النيابة العامة للتدقيق في مبلغ 400 مليون دولار

# أوروبا تطالب لبنان بالتحقيق حول رياض سلامة

في تطور مفاجئ على الصعيد القضائي، تبلغ لبنان رسمياً طلباً من جهات عليا في الاتحاد الأوروبي وسويسرا لتقديم مساعدة قضائية في تحقيق جار حول ملف تحويلات مالية تخص حاكم مصرف لبنان رياض سلامة.

وعلمت «الأخبار» أن النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات وصلته مراسلة مباشرة (لم تُعرف بعد الطريقة الدبلوماسية، وإذا ما تمت عبر وزارة الخارجية أو عبر السفارة السويسرية في بيروت أو عبر القضاء السويسري) تطلب منه العمل مع الجهات القضائية المعنية، ولا سيما النائب العام المالي، من أجل الحصول على تفاصيل معلومات حول حوالات مصرفية تخص الحاكم وشقيقه رجا سلامة ومساعدته ماريان حويك، يصل مجموعها الى نحو 400 مليون دولار.

وبحسب المعلومات، فإن التحقيق

**مسؤول فرنسي لـ«الأخبار»: باريس لم تُخفِ رغبتها في تغييرات كبيرة تشمل مصرف لبنان بعد التدقيق في اعماله**

الجاري له طابع جنائي ولا يخص سلامة وحده، بل سيكون له متعلقات بمصرف لبنان والمؤسسات التابعة له، ولا سيما بنك التمويل وشركة طيران الشرق الأوسط «ميدل إيست»، وبنك انترا وكازينو لبنان.

وقالت المعلومات إن الجهات الرسمية العليا في البلاد، ولا سيما الرئيسين ميشال عون وحسان دياب، وُضعت في أجواء الملف، ولكن لم يتضح بعد سبب عدم التفاعل والتجاوب مع الطلب، مع الإشارة الى أن مسؤولاً قضائياً بارزاً قال إن المسألة قد تكون مرتبطة بالإغلاق الناجم عن مواجهة جائحة كورونا. لكنّ مسؤولاً آخر قال إن السلطات اللبنانية تحاول التدقيق في إذا ما كان الطلب الأوروبي صحيحاً.

وأوضحت المصادر أن السلطات الأوروبية تدرس ملف سلامة من ضمن ملف يشمل عدداً كبيراً من الشخصيات اللبنانية وفق «لائحة شبهة» أعدت بالتعاون بين فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة التي طلبت من الاتحاد الأوروبي المشاركة في متابعة الملف وعدم حصر العقوبات بوزارة الخزانة الاميركية، وان لا يبقى الأمر مرتبطاً فقط بما تسميه واشنطن «مكافحة تمويل الإرهاب».

وبحسب المصادر، فإن فرنسا وبريطانيا قررتا بشكل منفرد التحقيق في الأمر، وتم البحث خلال الاسبوع الأخير من شهر كانون الاول من العام الماضي، في ترتيب اجتماعات غير رسمية تشتمل على تحقيق مع سلامة، أو الاستماع اليه، وقد سافر الحاكم أكثر من مرة الى باريس من دون ان تتوضح الصورة، خصوصاً ان الجانب الفرنسي يمتلك ملفاً خاصاً يستند الى تحقيقات أجرتها مؤسسة فرنسية تعمل على تقصي الملفات المالية للشخصيات العاملة في الحقل العام أو لمؤسسات رسمية كبيرة، منها المصارف.

وأفادت المصادر أن الاتصالات الجانبية التي جرت مع الجهات الفرنسية المعنية حول ملف مصرف لبنان، اشتملت في فترة معينة على فكرة التسوية التي تقضي باستقالة سلامة من منصبه ضمن صفقة تمنع ملاحقته قضائياً. وقال مسؤول فرنسي لـ«الأخبار» إن باريس لم تُخفِ رغبتها في تغييرات كبيرة تشمل مصرف لبنان بعد التدقيق في أعماله، لكنها لم تقدم أي ضمانات. وأضاف أن فرنسا «لا يمكنها تقديم ضمانات لأحد، لا في بلاده ولا في الخارج، وأن أوروبا شهدت عدة قضايا جرت خلالها ملاحقة رؤساء سابقين وقادة دول وأحزاب، ولم تنفع كل الضغوط لوقف الملاحقة».

من جهة أخرى، لفتت المصادر الى أن جهات لبنانية سألت عن سبب عدم صدور لائحة عقوبات كانت منتظرة من العاصمة الاميركية مطلع هذه السنة. وقالت إن أحداً لم يقدم توضيحات في هذا الشأن. لكن الأميركيين قالوا إن ملف العقوبات بذريعة الفساد يجب أن لا يقتصر على ما يصدر عن وزارة الخزانة فيها، وإن فرنسا وعدت بأن أوروبا ستقوم بدورها في هذا السياق. ولكن هناك تعقيدات في الآلية القضائية الأوروبية لا تشبه ما يجري في الولايات المتحدة.

(الأخبار)

(مروان طحطح)

تقرير

## توصيات إسرائيلية (وإماراتية) إلى بايدن: عاقِب كل القطاع المصرفي اللبناني

في مؤشر إلى مدى الإضطراب الخليجي - الإسرائيلي من سقوط الرئيس الأميركي دونالد ترامب وإدارته، وعشية تنصيب خلفه جو بايدن، إستُنفرت الجهات التي تُعرّف عن نفسها بصفتها منظمات أبحاث دولية، وهي المعروفة بارتباطاتها التي تصبّ غالباً في البئر الصهيوني، لإطلاق حملة ضغط على الديمقراطيين من أجل حث الإدارة الجديدة على استكمال ما تقول عنها إنجازات الإدارة السابقة في عدد من الدول، لا بل تعزيزها بإجراءات أكثر تشدّداً، ولبنان من ضمنها.

ومن بين الحملات تقرير لمعهد «الدفاع عن الديموقراطية» (راجع صفحة 12) خصص بنحو صفحاته الـ 152، جزئين الأول بعنوان «لبنان»، وآخر بعنوان «حزب الله»، استعرض فيهما تعامل إدارة ترامب خلال السنوات الماضية مع هذا الملف، قبل تقديم توصيات بزيادة الضغط وعدم الفصل بين الدولة اللبنانية والحزب.

الإهتمام بالملف اللبناني وإعطاءه هذه المساحة في التقرير، ليس غريباً، خاصة وأن الجهة التي تولّت الحملة، أي معهد الدفاع عن الديمقراطية، معروف عنه بأنه وليد منظمة «أيباك» التي تقود اللوبي الإسرائيلي في أميركا، وواجهة لوزارة الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلية، وعادة ما تتركز أبحاثه على قضايا الشرق الأوسط، التي يتناولها وحسب من زاوية مصالح الكيان الصهيوني. كما يعرف عن المعهد علاقته الوطيدة بسفير الإمارات العربية المتحدة في الولايات المتحدة، يوسف العتيبة.

في ما يتعلق بلبنان، قدم التقرير عدد من التوصيات للإدارة الجديدة تصب جميعها في إطار الحرب على حزب الله، وأبرزها:

عدم التعامل مع أي حكومة تضم الحزب أو تتأثر به، لأن ذلك سيجعلها متواطئة.

تصعيد الضغط على الحزب بمعزل عن الإنهيار المالي أو وجود مبادرات دبلوماسية إقليمية.

صياغة عقوبات جديدة ليس فقط على شخصيات في الحزب وإنما سياسيين آخرين بموجب قانون «ماغنتسكي».

الإستمرار في الضغط على الاتحاد الأوروبي لتصنيف حزب الله كله كمنظمة إرهابية، وعدم السماح لأي جناح بالحصول على ترخيص للعمل في أوروبا.

عدم تقديم أي مساعدات لإعادة الإعمار في ظل النظام السياسي الطائفي القائم الذي يهيمن عليه حزب الله.

ومن بين التوصيات أيضاً:

تعليق جميع المساعدات للجيش اللبناني، بسبب تعاونه مع حزب الله وفشله في إتخاذ أي إجراء ضد منشآت الصواريخ أو مستودعات الأسلحة في المناطق المدنية، ومعاقبة مسؤولين سياسيين وأمنيين متورطين في التغطية على نشاطات الحزب العسكرية في مناطق مدنية. كذلك، عدم التجديد «لليونيفيل» الغير قادرة على القيام بمهامها في ظل سيطرة حزب الله. وأخيراً، على واشنطن وقف محادثات ترسيم الحدود البحرية «العملية غير المدروسة» بسبب الموقف اللبناني المتطرف، وإعلان موقفها بأن مزارع شبعا ليست لبنانية بل هي جزء من مرتفعات الجولان ، التي يجب أن تظل تحت السيادة الإسرائيلية!

من جهة أخرى، أوصى التقرير باستهداف النظام المصرفي اللبناني بشكل أكبر، معتبراً أن البنك المركزي هو جزء من المشكلة، وأن استراتيجية الولايات المتحدة يجب أن تشمل كل القطاع لا مصارف فردية كل فترة.



تقرير

# السلطة تستثمر في الانهيار: لا موازنة ولا رؤية اقتصادية!

أربعة أشهر مرّت على الموعد القانوني لتقديم وزارة المالية للموازنة، من دون أن تقوم بواجبها. وبدلاً من أن يكون المجلس النيابي قد أقرّها، وجد النواب أنفسهم يقرّون قانوناً يجيز الصرف على القاعدة الاثني عشرية. هذا إعلان لعجز السلطة عن القيام بأول واجباتها، الذي على أساسه تحدد سياستها المالية والنقدية. ببساطة، السلطة لا تملك أي خطة للإصلاح، وهي أكثر من ذلك تستثمر في الانهيار إلى أن يحين موعد التسويات

**إيلي الفرزلي**

بدلاً من أن تُبادر الحكومة اللبنانية بالتعاون مع مجلس النواب إلى وضع رؤية للخروج من الأزمة المالية والنقدية التي مرّ عليها سنة ونصف تقريباً، فضّلت ترك الأمور تسوء أكثر فأكثر. ذلك، يؤدي إلى اقتناع لدى كثر بأن استثمار السلطة في الانهيار يحصل عن سابق تصوّر وتصميم. السلطة، بالتعاون مع مصرف لبنان، قررت أن تحمّل المسؤولية للبنانيين جميعاً، من خلال تعمّد إضعاف القدرة الشرائية، وزيادة التضخم، وإغراق البلد بطبع العملة وترك السوق يتحكم في سعر الصرف. هذا المسار يُجنّب الطبقة الحاكمة اتخاذ القرارات الإصلاحية الصعبة، بانتظار تسويات سياسية داخلية وخارجية لا أحد يعرف متى تأتي.

للتذكير، في بداية التسعينيات تركت الليرة تنهار من دون أي مسعى لإنقاذها إلى أن وصل سعر الدولار إلى 3000 ليرة. عندها قدّم رفيق الحريري كمنقذ، وجرى تخفيض سعر الصرف على مراحل إلى أن وصل إلى الـ1500 ليرة.

بناءً عليه، يصبح الموجب الدستوري الأول للسلطة، أي إعداد موازنة عامة، ليس أولوية بالنسبة إليها. الموازنة يجب أن تتضمن رؤية الدولة لمعالجة الأزمة. كيف ستتعامل مع سعر الصرف؟ وكيف ستتعامل مع الدين العام وخدمته؟ وما هي السياسة الضريبية التي ستتبعها؟ وكيف ستوزّع الواردات على النفقات؟ وكيف ستغطي عجز الموازنة؟ وعلى أي سعر صرف تجبي الضرائب؟ وكم هو حجم الدخل الوطني (انخفض أكثر من 25 في المئة العام الماضي)؟ باختصار، يجب أن تكون الموازنة السببة التي توضع عليها الإصلاحات، ومعظمها ليس بحاجة إلى انتظار صندوق النقد لإجرائها، لكن السلطة ترفض تحمّل المسؤولية.

كل ذلك لا يهمّ، ومن كان ينتظر مشروع الموازنة ليرى ما لهذه السلطة من رؤى إنقاذية، أيقن أن همّها في مكان آخر. ليس الفقر الذي يفتك بالناس هو الأولوية، وليس كبح البطالة والهجرة هو الأولوية، بل الأولوية هي لضمان استمرار القدرة على الصرف، حتى الاستثنائي. حتى الموازنة لم تُنجز. وزارة المالية تماطل منذ أشهر في إعدادها. كان يفترض أن تحول المشروع إلى الحكومة في بداية أيلول. تحجّجت بانفجار المرفأ والتعبئة العامة لتبرّر عدم قيامها بالموجب الدستوري. لكن التأخير طال. مرّت أربعة أشهر من دون أن تخرج الموازنة من الوزارة. اللافت أن مصادر مسؤولة في «المالية» تؤكد منذ أكثر من شهرين

> **رئاسة الحكومة تسأل وزارة المالية عن تقاعسها في إعداد الموازنة**

أن المشروع شارف على النهاية ولا يحتاج سوى إلى أيام. مع نهاية الشهر الماضي، أكدت المصادر نفسها أنها انتهت من إعداد الموازنة ولم يبق سوى فذلكتها. لكنّ شيئاً لم يحصل. بل أكثر من ذلك، طلب وزير المالية استثناء وزارة المالية من الإقفال العام والسماح لـ50 في المئة من الموظفين بالحضور من أجل إعداد الموازنة، بالرغم من أن الوزارة يفترض أن تكون قد بدأت الإعداد لها من أيار، ويفترض أن تكون حوّلتها إلى الحكومة في نهاية آب! كل ذلك يؤكد أن المماطلة متعمّدة. ومع تقدير مصادر مطّلعة أن الوزارة مرتبكة، على اعتبار أنها لا تعرف ماذا يجب أن تفعل في خدمة الدين وفي الضرائب، وفي تقدير لو كان على أرقام موازنة العام 2020، التي تجاوزها الزمن وأصبحت بلا قيمة.

بالمظلة نزل اقتراح القانون المعجل المكرر الذي يجيز للحكومة جباية الواردات والإنفاق على القاعدة الاثني عشرية اعتباراً من شباط المقبل. النائب علي حسن خليل تولى المهمة، وما هي إلا ثوان حتى أقرّ المجلس الاقتراح، بحجة الحرص على قونغة الصرف والجباية. العام الماضي لم يكن هذا الحرص موجوداً، فمرّ شهر شباط من دون موازنة ومن دون قانون يسمح بالصرف على القاعدة الاثني عشرية (نشر قانون موازنة 2020 في الخامس من آذار من العام نفسه). لكنّ من حرص على قونغة الصرف هذا العام، وحدّد الأول من شباط تاريخاً لبدء العمل بالقانون، على اعتبار أن الصرف على القاعدة الاثني عشرية مباح في شهر كانون الثاني، فاته أن المادة 86 من الدستور تربط اعتماد هذه القاعدة في الشهر الأول بوجود مشروع قانون لم ينتهِ المجلس النيابي من درسه في المهلة المحددة، أي قبل نهاية العام. لكن ليست تلك هي الحالة اليوم. لا الحكومة أقرّت مشروع الموازنة ولا المجلس النيابي يدرس المشروع ولا وزارة المالية أنجزته!

تجدر الإشارة إلى أن جلسة إقرار موازنة العام الماضي كانت عقدت في 27 كانون الثاني. يومها شارك في الجلسة الرئيس حسان دياب قبل حصول حكومته على الثقة. وقال حينها إنه «لا شيء عادياً في لبنان اليوم. كل شيء استثنائي وتعقيدات الظروف الاقتصادية والمالية والنقدية تُملي علينا التصرّف من منطق الضرورة والعجلة، وأيضاً الاستثناء...». التعقيدات خلال عام ازدادت أضعافاً، لكنها لم تؤدّ إلى أي تحرك رسمي يتناسب مع الوضع

الأرقام التي تغيّرت بشكل هائل ربطاً بتغيّر سعر الصرف، إلا أن ذلك لا يشكّل سبباً لعدم القيام بواجبها. لا بل أكثر من ذلك، يعتبر مدير المحاسبة السابق في الوزارة أمين صالح أن السلطة تهرب من إعداد الموازنة، لأنها ستلزمها بتحديد السياسة المالية والنقدية، كما ستضطرها إلى تفسير أسباب التضخم وطبع العملة ورفع الأسعار...

اللافت هنا أن رئاسة مجلس الوزراء لا تبدو راضية عن تأخير وزارة المالية في إعداد مشروع الموازنة. فقد علمت «الأخبار» أن رئاسة الحكومة راسلت وزير المالية، في الثامن من الشهر الحالي، مشيرة إلى أنه «تأكيداً على المراجعات السابقة» يطلب إبداع الموازنة مجلس الوزراء بالسرعة الممكنة.

هذا الكلام استفزّ وزارة المالية، لناحية الإشارة ضمنياً إلى تقصيرها. وركزت في ردّها على مسألة المراجعات العديدة، فأوضحت أن اتصالاً وحيداً ورد إلى الوزير من رئيس الحكومة بشأن تقديم الموازنة. كما ذكّرت بأن هذا الموجب هو من صلب مهام وزارة المالية. وهي ستنجز الموازنة آخذة بعين الاعتبار الإصلاحات الموجودة في خطة التعافي المالي، وترسلها فور الانتهاء منها إلى رئاسة المجلس.

يرى الوزير السابق منصور بطيش أن لا أحد في السلطة يريد الإصلاحات، لأنها ببساطة تعطّل مصالحهم. وبالتالي هو يعتبر أن التأخير في إعداد الموازنة مرتبط أولاً بانتظار صندوق النقد ليملي عليهم الإصلاحات المطلوبة، مشيراً إلى أن لبنان يضيّع على نفسه بذلك الكثير من الوقت من دون طائل. باختصار، يُذكّر بطيش من يدّعون السيادة والحرص على السيادة، بأن الترجمة الفعلية لذلك هي الموازنة.

وزارة المالية: الموازنة ستضم إصلاحات «ورقة التعافي» (هيثم الموسوي)

قضية

# هل يلبّي الراعي الدعوة – الفخ إلى أبو ظبي؟

منذ أسبوعين، تلقّى البطريرك الماروني بشارة الراعي دعوة لزيارة دولة الإمارات استكمالاً لحوار الأخوة الذي حضره الراعي في شباط 2019. لكن تأتي هذه الدعوة في خضم محاولة الإمارة الخليجية توسيع بيكار «السلام» مع العدو الاسرائيلي، عبر مايسمّى «التطبيع الروحي»، لكونه البوابة الأسهل لجمع المسلمين والمسيحيين واليهود ضمن حلقة واحدة

رلى إبراهيم

زيارة سفير الإمارات في لبنان الوداعية لبكركي بعد انتهاء مهامه الدبلوماسية، حملت الى جانب الوداع رسالة أخرى موجهة من وزير الخارجية والتعاون الدولي عبد الله بن زايد آل نهيان الى البطريرك بشارة الراعي لزيارة أبو ظبي و«مناقشة وثيقة الأخوة الإنسانية وكل ما يتعلق بموضوع الالتقاء والحوار والتسامح والعيش

**المقرّبون من البطريرك يؤكّدون أن زيارته محصورة بالحوار الإسلامي - المسيحي**

المشترك»، كما صرّح الشامسي بعد اللقاء. هذه الزيارة التي لم يحدد البطريرك الراعي موعدها بعد، لن تكون الأولى له، فقد سبق أن زار أبو ظبي في شباط 2019 بالتزامن مع زيارة البابا فرنسيس لافتتاح مؤتمر الأخوة الإنسانية مع شيخ الأزهر. فالإمارات، على ما تقول مصادر مقرّبة من بكركي، «تحرص باهتمام شديد على استضافتها

(هيثم الموسوي)

الحوار الإسلامي المسيحي وعلى إحيائه باستمرار، خصوصاً أنها أعلنت العام 2019 عام التسامح». يومها قال ولي عهد أبو ظبي (الحاكم الفعلي للإمارات) محمد بن زايد، إن طموحه يكمن في جعل الإمارة الخليجية «عاصمة عالمية للتسامح وتأكيد قيمة التسامح باعتبارها عملاً مؤسساتياً مستداماً من خلال مجموعة من التشريعات والسياسات الهادفة الى تعميق قيم التسامح والحوار وتقبل الآخر والانفتاح على الثقافات المختلفة». وبالفعل، تكلل العام الإماراتي بـ«اتفاق ابراهام» بين أبو ظبي وتل أبيب، وبالعفو عن العدو الإسرائيلي ومسامحته على كل ما ارتكبه ولا يزال من سرقة للأراضي وتهجير شعبها ومجازر بحق الفلسطينيين والشعوب العربية.

غداة اتفاقية التطبيع الإماراتية الإسرائيلية، بات يتركز همّ محمد بن زايد على تبييض صفحة الإمارات التي تصدّعت نتيجة هذا الاتفاق المذل... وأيضاً محاولة تسويق النيّات الإسرائيلية «الحسنة» تجاه الشعوب العربية والرغبة «في التعايش بسلام» معها. والطريقة الأفضل لتمرير هذا السلام هي عبر التطبيع الروحي ومن بوابة المؤتمرات، تحت عنوان جمع الديانات بعضها مع بعض، وإطلاق شعارات برّاقة كـ«الأخوّة والإنسانية والتسامح». فاختيار تسمية اتفاق إبراهام للتطبيع بين الإمارات والإسرائيليين لم يأت عن عبث، بل أوضحه السفير الأميركي في إسرائيل دايفيد فريدمان عند الإعلان عن الاتفاقية. فأشار الى أن «إبراهيم هو أبو الديانات الثلاث ويمثل القدرة على توحيد هذه الديانات». الأمر الذي تردّده كل من أميركا و«إسرائيل» باستمرار عن إمكانية عيش هذه الديانات الثلاث (الإسلام والمسيحية واليهودية) بسلام في المنطقة. سريعاً تناغمت أبو ظبي مع الخطة الأميركية الإسرائيلية، فبدأت حتى قبيل التطبيع، بعقد مؤتمرات ومعارض حضرها إسرائيليون، وها هي اليوم تجهد لبناء معبد مشترك للديانات الثلاث سيتم افتتاحه في العام 2022 تحت اسم «بيت عائلة إبراهيم».

من هنا يبدو تخوّف البعض مشروعاً حول النيات الإماراتية من دعوة الراعي لزيارتها بالتزامن مع ذهابها أبعد ممّا يريده الإسرائيليون من هذا التطبيع، وترسيخه في المناحي السياسية والاقتصادية والثقافية والإعلامية والتعليمية كافة... وبالتالي لن تتوانى أبو ظبي عن محاولة تحوير زيارة البطريرك الماروني اليها لتسجيل نقاط إضافية لدى الاسرائيلي والأميركي، إذ يتركز همّ الإمارات الأول اليوم على توسيع حفلة العلاقات العامة مع كل الدول ومحاولة جرّ الجزء المتبقي معها الى الثغرة التي فتحتها.

في المقابل، ثمة من يطمئن «المتخوّفين» إلى أن البطريرك الراعي يدرك جيداً هدف زيارته المحصور بمؤتمر الأخوة الإنسانية وبالحوار الإسلامي المسيحي حصراً، فيما الحوار الإسلامي المسيحي اليهودي ليس من مسؤولية البطريرك الماروني، بل بابا الفاتيكان. ويشير المقرّبون من الراعي الى أن «غبطته حريص على البلد، وسبق له أن ذهب الى الأراضي الفلسطينية من دون أن يلتقي ولو جندياً إسرائيلياً أو مسؤولاً صغيراً، ولن يذهب الى أبو ظبي اليوم للقاء الاسرائيليين أو التحاور معهم. فهو ليس مؤيداً لاتفاق المصالحة مع إسرائيل، ولقاءاته ستقتصر على المسؤولين الإماراتيين ونقطة على السطر». ويوضح هؤلاء في سياق مختلف أن «الشان السياسي اللبناني سيكون من ضمن أولوياته وليس فقط الشان الديني». ويسألون: «الرئيس سعد الحريري زار الإمارات، من دون أن يربط أحد زيارته بالتطبيع، فلماذا الزجّ بغبطة البطريرك في شأن لا يعنيه؟».



كورونا

## معدل الوفيات يفوق الهند الثانية عالمياً في إجمالي الإصابات

# الجيش لـ«حماية» المستشفيات؟

هديل فرفور

ليل أول من أمس، كادت إحدى السيدات التي تعاني من نزيف في الدماغ أن تلفظ أنفاسها الأخيرة على باب واحد من المستشفيات الخاصة الكبرى في بيروت. رفضت إدارة المستشفى إدخال المريضة بعدما أظهر الفحص السريع الذي أجري لها في الطوارئ وتقاضى المستشفى 500 ألف ليرة بدلاً له، أنها مصابة بفيروس «كورونا». لم يكن أمام ذوي السيدة إلا اللجوء إلى أحد المستشفيات الحكومية التي بات معظمها مخصصاً لاستقبال

**المستشفيات الخاصة تملك القدرة على التجاوب مع الأزمة لكنها لا تملك النية للقيام بذلك**

مرضى الفيروس، في وقت لا يزال عدد كبير من المستشفيات الخاصة يمتنع عن الالتحاق بـ«الحرب» التي يخوضها البلد ضد الوباء، تارة بذرائع مالية وطوراً بحجج أخرى، ممارسة أسوأ أنواع الابتزاز في ظرف صحي واقتصادي عصيب، وهي التي لطالما أثرت على «ظهور» اللبنانيين. ليست هذه حادثة وحيدة من نوعها. في الأيام الأخيرة، إشكالات كثيرة وقعت على أبواب مستشفيات رفض عناصر الأمن فيها السماح لفرق الصليب الأحمر بنقل مصابين بالفيروس اليها. وعلى غرار نشر عناصر امنيين على أبواب المصارف لحمايتها من غضب المودعين، برزت دعوات امس إلى نشر عناصر من الجيش على أبواب المستشفيات لحمايتها من غضب المصابين الذين لم يعد من أسرّة كافية لاستيعابهم.

أمس، قالها رئيس نقابة المستشفيات الخاصة سليمان هارون لـ«الأخبار» بوضوح: «لا نستطيع أن نُقدّم أكثر». وأضاف: «المُشاركة (في مكافحة الوباء) تحتاج إلى مبالغ طائلة لا نملكها، وطواقم بشرية غير موجودة. لا نستطيع سوى إضافة أشياء بسيطة». وعن الدعوة إلى تخصيص المُستشفيات للمُصابين بفيروس كورونا، سأل هارون: «ماذا نفعل ببقية المرضى؟ هذا طرح غير عملي إطلاقاً»، مُشيراً إلى أن المستشفيات الخاصة ضاعفت طاقتها الاستيعابية، «وهناك 90 مُستشفى من أصل 127 تستقبل مرضى كورونا».

لكن هذا الكلام يدحضه الجدول الذي نشرته وزارة الصحة قبل أسابيع، والذي يُبيّن بوضوح تخاذل «كبار» المُستشفيات عن فتح أسرّة لاستقبال مرضى كورونا، وتخصيص بعضها سريراً أو اثنين حداً أقصى كـ«رفع عتب».

ووفق التقديرات الرسمية، يملك القطاع الاستشفائي الخاص نحو 13 ألف سرير (بين عناية فائقة وعادية)، فيما إجمالي الأسرة المُخصصة لمرضى كورونا في هذه المستشفيات لا يتجاوز 1250 سريراً، «فهل يُعقل أن تقتصر الطاقة الاستيعابية القصوى للمُستشفيات التي راكمت أرباحاً على مرّ عقود على 10% فقط من أسرّتها؟»، تسأل مصادر رسمية معنية بملف كورونا، مُشيرةً إلى أن هذه المُستشفيات «تملك القدرة على التجاوب مع الأزمة، لكنها لا تملك النية للقيام بذلك بحجة عدم حصولها على أموالها ومُستحقاتها المتراكمة». وإذ ليس هناك أحد ينكر على المُستشفيات حقها في تحصيل أموالها، لكنّ ثمة إجماعاً من قبل المعنيين على أن الجهود التي تبذل لـ«إرضاء» المُستشفيات ينبغي أن تكون كفيلة بدفعها الى رفع منسوب مسؤوليتها إزاء الكارثة الصحية التي تلمّ بالبلاد.

وفي تجلٍّ واضح لتلك الكارثة، أعلنت وزارة الصحة، أمس، وفاة 53 شخصاً خلال 24 ساعة، ما رفع إجمالي ضحايا الوباء إلى 1959، فيما وصلت معدلات الوفيات إلى 280 شخصاً في المليون، وهو رقم يفوق ذلك المسجل في الهند (110 في المليون) التي تحتل المرتبة الثانية عالمياً في إجمالي الإصابات. كذلك سُجلت 3144 إصابة (18 منها وافدة) من أصل 12 ألفاً و371 فحصاً فقط (نصف المعدل المعتاد للفحوصات)، ما يعني أن نسبة إيجابية الفحوصات بلغت 25%! وهي إن دلت على شيء، فعلى خطورة الوضع الآخذ في التفاقم، «والذي سيضع الناس في الأيام المقبلة في مواجهة مع الفرق الطبية

يمتلك القطاع الاستشفائي الخاص أكثر من 12 ألف سرير لا تتجاوز نسبة الأسرّة التي خُصصت لكورونا 10٪ منها (أ ف ب)

في المُستشفيات، وما يرافق ذلك من مشاكل على أبواب الطوارئ»، وفق الطبيب الناشط في اللجان الطبية الممثلة للأطباء في المستشفيات جان أبي يونس، لافتاً إلى أنه «لم يسبق لبلد أن تجاوزت فيه نسبة إيجابية الفحوصات الـ10%»، وإلى أن «غياب الاستراتيجيات أدى إلى هذا الواقع الفوضوي الذي يستوجب إعلان حالة طوارئ صحية». ودعا أبي يونس السلطات المعنية الى ترشيد استعمال أجهزة تصنيع الأوكسيجين وأجهزة التنفس والأدوية المخصصة لعلاج كورونا وغيرها من المُستلزمات التي باتت تباع في السوق السوداء، وتسليمها للبلديات والمعنيين في الأطراف، «ليتمكن الأطباء في المناطق من معالجة نحو 60% من الحالات التي يمكن معالجتها في البيوت متى ما توافرت الأدوات والمستلزمات الطبية لذلك».

الى ذلك، كان لافتاً أن يتضمّن البيان الصادر عن اللجان الطبية الممثلة للأطباء في المُستشفيات، أمس، الدعوة الى توفير الحماية الأمنية اللازمة للمستشفيات لضمان استمرارية العمل «في الأوقات الصعبة المُقبلة». كما عكس البيان اقتناعاً بأن هناك «جهداً تستطيع بذله المُستشفيات الخاصة في هذه المرحلة الحرجة»، مناشداً إياها «خاصةً تلك التي لم تفتح غرفاً للكورونا، القيام بالمزيد في هذه المرحلة التاريخية». كما طالب البيان الجهات المعنية بـ«النظر فوراً في وضع الأطباء المتمرنين وتقديم ما يلزم لهم للصمود في هذه المرحلة، ولو تطلب ذلك أي استثناءات (...) لأنهم فعلياً الطبقة التي يعتمد عليها العديد من المُستشفيات».

تقرير

# الزميل مرتضى أمام «التمييزية»: إحالة الملف إلى محكمة المطبوعات

مثل الزميل رضوان مرتضى، أمس، أمام المدعي العام التمييزي القاضي غسان عويدات في قصر عدل بيروت، للاستماع إليه في الإخبار المقدّم ضده بجرم تحقير قائد الجيش العماد جوزيف عون والمؤسسة العسكرية، خلال مقابلة تلفزيونية تحدث خلالها عن انفجار مرفأ بيروت، مطلقاً وصف «الحمرنة» على المسؤولين المقصّرين والمهملين، ولا سيما العسكريين منهم. وقد حضر الزميل رضوان مع وكلائه المحامين عليا المعلم ومازن حطيط وأشرف الموسوي إلى مكتب القاضي عويدات، علماً بأن الوكيلين المعلم وحطيط كُلّفا من قبل نقيب المحامين ملحم خلف بمتابعة القضية للدفاع عن الزميل مرتضى حرصاً على الحريات الإعلامية لتسجيل موقف معنوي.

لقد استمع القاضي عويدات إلى مرتضى نحو ساعتين، سائلاً إياه عن سبب استخدامه الوصف الذي استخدمه، ومن كان يقصد تحديداً. فأجاب مرتضى بأنّ التعبير أطلقه لتوصيف المتورّطين في الإهمال والتقصير من دون أن يقصد مؤسسة محددة بعينها أو شخصاً محدداً. وردّاً على اتهامه بتحقير قائد الجيش عندما وصف قراره بمنعه من دخول المحكمة العسكرية بالحماقة، متوجّهاً إليه بأن ينسى النجوم التي على كتفيه ويتذكر أنه موظف وأن المحكمة ليست ملكاً لأبيه، أجاب مرتضى بأنه لا يعرف العماد عون شخصياً، ولم يقصد تحقيره، إنما كان يوصّف قرار قائد الجيش المخالف للقانون، معتبراً أنه سيكسره بالقانون.

وتحدث مرتضى عن اجتزاء مقطع من مقابلته ووضعه في غير سياقه لتأليب الرأي العام ضده ووضعه في مواجهة الجيش لإيحاء بأنّ هناك مؤامرة لضرب الجيش، معتبراً أنّ هذه المؤامرة ليست موجودة إلا في خيال مخترعها. وذكر مرتضى أن علاقته بالجيش لم تكن يوماً متوترة، بل على العكس هناك صداقات تربطه بعدد كبير من ضباط الجيش، ولم يكن يوماً ضد الجيش كمؤسسة على اعتبارها لجميع اللبنانيين وليست لطرف ضد طرف، طالباً الرجوع إلى مقالاته التي تشهد على ذلك. وردّاً على سؤال القاضي عويدات لمرتضى: «إذا اعتبرت قيادة الجيش كلمتك

**«يجب على المحقق العدلي في جريمة المرفأ استكمال تحقيقاته واستدعاء قيادة الجيش السابقة والحالية»**

شتيمة وتسيء إلى المؤسسة فهل تسحبها؟»، أجاب مرتضى: «تعبيري كان لتوصيف أمر واقع بحق المقصرين والمهملين. وليس شتيمة بالتأكيد، وأصلاً ليس موجّهاً للجيش كمؤسسة، بل لأفراد لديهم مسؤوليات ويجب أن لا يكونوا فوق المحاسبة. ولكن، إذا اعتبر جنود الجيش تعبيري شتيمة، وهو ليس كذلك، فأنا أسحبه من هذا السياق».

وأكد مرتضى تسليم نفسي للجيش لأنني اعتبرت أن هذا الإجراء قمعي، لكن جئت بقدميّ إلى القضاء لأن لا أحد فوق القانون»، قبل أن يختم بالقول: «يجب على المحقق العدلي في جريمة المرفأ استكمال تحقيقاته واستدعاء قيادة الجيش السابقة والحالية...».

من جهته، قال المحامي مازن حطيط من أمام قصر عدل بيروت إن «مدعي عام التمييز سحب اليوم الملف وجرى التعاطي وفق الأصول، وبالتالي سيحال الملف الى المحكمة الاستئنافية في بيروت، على أن يحال الى محكمة المطبوعات»، مضيفاً: «الدولة البوليسية مرفوضة، والمطلوب أن تأخذ الأجهزة الأمنية دورها بطريقة سلمية، وعلى القضاء وضع حدّ لأي مخالفات».

(الأخبار)

## «العصر الذهبي» لـ«دليفري»: التوصيل من خدمة إلى مهنة

زينب حمود

في الإقفال العام الأول في آذار الماضي، مع بداية جائحة «كورونا»، بدأ «العصر الذهبي» لعمّال الـ«دليفري» مع إدراجهم في لائحة الاستثناءات. ازداد الطلب في ظل منع التجول على خدماتهم في مهنة لا تسدّ جوعاً. وتحوّل «التوصيل» من خدمة إلى مهنة توفر فرص عمل

**حرمت خدمة التوصيل كثيرين من ممارسة «التنقاية» و«المحارجة»!**

لعدد كبير من الشبان العاطلين عن العمل.

مع بداية الجائحة، «زاد الشغل» على حسن حمود، فاستعان برفاق لمساعدته في توصيل الطلبيات ضمن نطاق بيروت والجنوب، قبل أن ينشئ مشروع «شركة» باسم «واصل عبيتك» تعيل اليوم 17 عائلة.

لكن الزيادة التي يشهدها عمل هؤلاء لم تُعدّل أوضاعهم بسبب الأوضاع المعيشية والأزمة الاقتصادية. «كأننا بعدنا عالأول»، يقول هشام عمر الذي لجأ إلى تلك المهنة بعدما خسر عمله في أحد الفنادق بعد انفجار مرفأ بيروت. كان هذا العمل «الوحيد المتوفر»، خصوصاً مع امتلاكه «المؤهّلات» المطلوبة: الدراجة النارية. يبدأ هشام عمله منذ الصباح وحتى «الله يقدّر». قبل الإقفال العام، كان يوصل الألبسة ومستحضرات التجميل للزبائن. اليوم، «معظم الطلبيات مأكولات كالدجاج والخضار». صحيح أن الطلبات كثرت، إلا أن هذه «الشغلة لا تطعم خبزاً». «غلّة» أسبوع كامل، وصلت إلى 105 آلاف ليرة هي «ثمن غالون زيت»! مع ذلك، يبقى «أفضل من لا شيء». وهي حال علي خشن الذي يعمل في خدمة التوصيل في أحد الأفران. إذ أن «2000 أو 3000 ليرة على كل توصيلة أفضل من لا شيء». يوصل خشن يومياً «طلبيات» كثيرة، وفي بعض الأحيان يستعين بـ«موظف» آخر يساعده في توصيل الطلبات إلى الأماكن البعيدة.

رغم ذلك، «الرفاهية» التي يؤمّنها هؤلاء لزبائنهم لا تُرضي كثيرين لسببَين أساسيين: أولهما الامتعاض من «نوعية» البضائع، وثانيهما الكلفة. في الشق الأول، يروي عمال التوصيل ما يواجهونه مع الزبائن. فبعضهم يشكو من أن «الخضار والفاكهة التي تصلهم ليست من وجه الصحّارة أو أن الدّكنجي اختار لهم أغلى أنواع المنتجات». كما هي حال زهراء حسن التي تطلب كل احتياجاتها عبر الـ«دليفري»، لكن «مرغمة، لأنني أحب أن أختار الأصناف والأنواع بنفسي، لا أن يختار البائع ما يرسله لي على ذوقه»، مشيرة إلى أنه في أحيان كثيرة «تصلني الخضار مهترئة وباهظة الثمن، بينما كنت سابقاً أختار الأصناف حبة حبة وأرخصها». أضف إلى ذلك أن خدمة التوصيل حرمت الزبائن من «محارجة» البائع على ثمن السلعة، فيما باتت الكلفة التي يدفعها لقاء وصول الطلب تشكّل «مصروفاً إضافياً»، على ما تقول فاطمة شحرور. لذلك «أعمل على تجميع كل احتياجاتي اليومية وطلبها مرة واحدة»، وتقول ساخرة: «تخيّل مثلاً تدفع 5000 ليرة لتصلك ربطة الخبز إلى البيت».

(مروان بو حيدر)

يبقى أن قلة من المستهلكين أعجبهم «الدلال»، انطلاقاً من أن الـ«دليفري» يسهّل عملية الشراء ويوفّر عليهم جهداً ووقتاً كبيرين. والأهم أنه يُبعد عنهم شبح الإصابة بكورونا. فـ«عندما تصلني الأغراض إلى البيت لن أبقى قلقاً من خطر الاختلاط في كل محل أقصده»، يقول راجي كيروز.

**على الغلاف**

حلّ لبنان في المرتبة ما قبل الاخيرة عالمياً في العلوم، والاخيرة عربياً في اختبار «تيمز» الدولي. النتائج الكارثية للتلامذة في العلوم والرياضيات تثبت، مرة تلو أخرى، الحاجة إلى إعادة التفكير في جدوى مناهج يخنقها الحشو، وغير مصمّمة أساساً لتلبية احتياجات التلامذة في الاختبارات الدوليّة

# طلاب لبنان «الطشّ» عالمياً!

ماجد جابر *

من بين 39 دولة شاركت في الاختبار الدولي «اتجاهات في دراسة الرياضيات والعلوم الدولية» (TIMSS) عام 2019، وأعلنت نتائجها الشهر الماضي، حلّ لبنان في المرتبة 38 في مادة العلوم، وفي المرتبة الأخيرة عربياً من بين 10 دول عربية مشاركة، فيما أتت نتائج الرياضيات أقل قساوة. إذ حاز لبنان المرتبة 32 دولياً، والرابعة عربياً.

وهذه المرة الخامسة التي يخوض فيها لبنان الاختبار الدولي الذي تنظّمه الرابطة الدولية لتقييم الإنجازات التعليمية (IEA) كل 4 سنوات، من أجل تقويم التحصيل الدراسي للتلامذة. وهو يعتمد منهجية علمية تمكّن الدول من قياس مدى التقدم الذي أحرزته في مجال تعليم وتعلم الرياضيات والعلوم على المستوى الدولي، ووضع صورة تقييمية شاملة حول تحصيل التلامذة من جهة، ومدى ملاءمة المناهج المعتمدة في الدولة من جهة أخرى.

قراءة نتائج 4730 تلميذاً وتلميذة من 204 مدارس رسمية وخاصة تدفع إلى إعادة التفكير في جدوى اعتماد المناهج الحالية في الرياضيات والعلوم، والتي تثبت فشلها مع كل استحقاق تعليمي، إن على مستوى الاختبارات الدولية، أو على المستوى المحلي، بعدما أظهرت تجربة التعليم عن بعد تأخّر المناهج عن ركب التطور المتسارع في كل المستويات.

في ما يخص مادة الرياضيات، بلغ معدل التحصيل للصف الثامن أساسي 429 نقطة، أي أدنى من معدل الاختبار (500 نقطة). والمعدل الحالي هو أدنى نتيجة منذ المشاركة الأولى في الاستحقاق، إذ نال لبنان 433 نقطة في 2003، و449 بين عامَي 2007 و2011، ليعود وينخفض إلى 442 عام 2015، قبل أن يزيد تدهوره في الاستحقاق الأخير.

ولبنان هو البلد العربي الوحيد الذي تراجع معدل التحصيل لديه، من بين الدول العربية المشاركة التي سجلت مستوى تحصيل أفضل مقارنة باستحقاق 2015، وإن كانت أيّ من هذه الدول لم تنجح في اجتياز معدل الاختبار. هي نتيجة قاتمة إذا ما قورنت ببلدان أخرى، ولا سيما سنغافورة التي حلّت في المرتبة الأولى (616 نقطة)، والصين التي أتت ثانية (612)، وكوريا في المرتبة الثالثة (607). فيما تقدّم الكيان الإسرائيلي 8 نقاط عن الاستحقاق السابق ليصل إلى 519 نقطة، علماً بأن مؤشر التحصيل لديه ارتفع من 332 نقطة في مشاركة 2011 إلى 511 نقطة عام 2015، بعدما كان لبنان متقدّماً عليه بـ 117 نقطة عام 2011.

أما في مادة العلوم، فقد جاءت النتائج مخيّبة للغاية. إذ بلغ المعدل أدنى مستوى منذ المشاركة الأولى، أي 377 نقطة، بعدما كان 393 في 2003 و414 في 2007، لينخفض بعدها تدريجياً، الى 406 نقاط في 2011، و398 نقطة في 2015. وحلّت سنغافورة أولى في العلوم أيضاً مع 608 نقاط، فيما حازت البحرين المرتبة الأولى عربياً بـ 486 نقطة.

اللافت أن لبنان حقق نتائج كارثية مقابل عدد ساعات تدريس مرتفعة. ففي حين بلغت الساعات التعليمية في مادة العلوم خلال السنة الدراسية 243 ساعة، لم يتجاوز عدد الساعات في سنغافورة 112 ساعة سنوياً وفي فنلندا 142 ساعة. وينسحب الأمر نفسه على مادة الرياضيات، إذ حل لبنان في المرتبة الرابعة بين الدول المشاركة لناحية عدد ساعات تدريس الرياضيات سنوياً (170 ساعة)، مقابل 135 ساعة في سنغافورة و111 ساعة في فنلندا.

المفارقة بين التحصيل وعدد الساعات تعكس التلقين السائد في التعليم، وكيف أن أدمغة المتعلمين تحوّلت الى أوعية تصب فيها المعلومات من دون أن تكون للمتعلم القدرة على التحليل والنقد والنقاش والتركيب وتشغيل «ميكانيزم» التفكير للوظائف العقلية بطريقة منظّمة ومترابطة. والدليل الأبرز هو أن تحصيل المتعلمين الناجم عن ممارسة جميع مستويات التفكير (معارف، تطبيق، مهارات عليا: تحليل وتعليل واستدلال) كان أقل من معدل التحصيل الدولي بفارق كبير. أضف إلى ذلك أن معدل تحصيل الطلاب كان متدنّياً أيضاً وأقل من المعدل الدولي في التعامل مع الإجابة عن مختلف أنماط الأسئلة (خيار من متعدد، ربط، سؤال مفتوح، املأ الفراغ، إجابة مختصرة، صح أو خطأ) وفي طريقة استخدام المستندات (بيانات، رسوم، جداول ونصوص)، وحتى الأسئلة المبتدئة بأفعال إجرائية وأسئلة أدوات الاستفهام.

وفي تعارض منطقي مع النتائج، قال 61% من التلامذة اللبنانيين ممن شاركوا في الاختبار إنهم يتلقّون شرح مادة الرياضيات بوضوح عال، و58% يظنّون الأمر نفسه في الطبيعيات، و60% في الكيمياء و58% في الفيزياء. وفي هذا مؤشر مهم، وهو أنّ 19% فقط من معلمي الرياضيات حائزون اختصاصي الرياضيات وديداكتيك الرياضيات، و15% فقط يملكون اختصاصي العلوم وديداكتيك العلوم، أي أن معظم أساتذة العلوم والرياضيات غير معدّين لمهنة التدريس، ولهذا أعربوا عن حاجتهم إلى التطوير المهني، ودمج التكنولوجيا بتعليم العلوم والرياضيات، وتحسين التفكير النقدي وحل المسائل عند التلامذة، وتلبية احتياجات التلميذ الفردية.

اللافت ان لبنان حقق نتائج كارثية مقابل عدد ساعات تدريس مرتفعة (عروات طحطح)

> معظم اساتذة العلوم والرياضيات غير معدّين لمهنة التدريس
>
> لبنان هو الوحيد بين الدول العربية المشاركة الذي تراجع معدل التحصيل لديه

حقيقة الامر أن المنهج الذي تمارس من خلاله الدولة سياستها التربوية الفاشلة من الترقيع والارتجال إلى التنفيعات وسوء التخطيط، غير مصمّم في الأساس لتلبية احتياجات التلامذة في الاختبارات الدولية. إذ تغيب بشكل كبير مهارات الممارسات العلمية والعقلية بشكل متنوع ومتوازن، وخصوصاً مستويات التفكير العليا في تصنيف بلوم لأهداف التعلم (التحليل – التركيب – التقويم)، فضلاً عن عدم تغطيته لجميع جوانب التقويم اللازمة في العملية التعليمية الصحيحة. مناهج يخنقها الحشو وتقتلها الفوضى في طريقة تنظيم الدروس والأهداف والكفايات. أما المعلمون فلا يملكون خبرة ومعرفة كافية بشأن أنماط ونماذج الأسئلة الخاصة بهذه الاختبارات، وطرائق التدريس والتقويم التي تتناسب معها. بدورهم، يعاني معظم التلامذة من ضعف في مهارات القراءة والكتابة باللغة الأجنبية، بما يجعلهم غير مهيئين لهذه الاختبارات، كما أنهم لا يخضعون لتدريب كاف على الأسئلة التي تتطلب مهارات التفكير الخاصة بها، فيشاركون فيها من دون أي حافز باعتبار أنها لا تدخل ضمن التقييم المدرسي، ومعظمهم يشارك فيها من باب الفرض من جانب الإدارة.

* باحث تربوي

رابط التقرير الدولي على الموقع الالكتروني:



**تقرير**

# تعليم النازحين: هشاشة المتعاقدين تسمح بتهديدهم!

فاتن الحاج

وضع المدرّسين المستعان بهم في تعليم النازحين السوريين يبلغ من الهشاشة ما يسمح لإحدى المديرات بإهانتهم في معرض ثنيهم عن الاستمرار في الإضراب الذي بدأ منذ 10 أيام، إذ لم تتردد في مخاطبة المدرّسين في مدرستها بانفعال عبر تسجيل صوتي: «اللي بدّو يعلّم يتفضل يعلّم، واللي ما بدّو عمرينو ما يعلّم، أنا بدّي فيدكم، مش جايبي شي لكيسي، إنتو الخسرانين». أو أن ينقل أحد المديرين تعليمات وحدة التعليم الشامل في وزارة التربية (المعنية بإدارة تعليم السوريين) بالقول للأساتذة، في رسالة صوتية أيضاً تتضمن نوعاً من الإذلال: «ليعتبر كل أستاذ يضرب عن التعليم نفسه خارج العمل، ومن يرد أن يجدد عقده فليتصل بي شخصياً اليوم أو غداً لأنني سأبدأ بتعيين معلمين ومعلمات جدد بدلاء منكم».

مثل هذا التهديد لا يمكن أن يحصل فيما لو كان المضربون مثبتين في ملاك التعليم، باعتبار أن الإضراب حق يكفله الدستور، كما لا يتجرأ المديرون عليه لو لم يكونوا متيقّنين بأن المدرّسين أصحاب حاجة، والفتات الذي ينالونه من مستحقات التعليم بعد الظهر هو المردود الوحيد لغالبيتهم.

ولولا تغريدة وزير التربية في حكومة تصريف الأعمال طارق المجذوب، مساء أول من أمس، لأدّت هذه التهديدات إلى تراجع كثيرين عن الإضراب الذي ينفذونه، احتجاجاً على عدم دفع مستحقات «التعليم عن بعد» عن الفصل الدراسي الثاني من العام الماضي؛ إذ إن مصير الأموال لا يزال مجهولاً حتى اليوم، إن لجهة تحويل الأموال، أو لجهة تأمين التمويل للسنة الحالية 2020 - 2021. ومما قاله المجذوب في تغريدته: «الإضراب حق لكل متعاقد مهما كان نوع تعاقده، وممنوع على أي كان أن يهدد باستبدالكم أو الاستغناء عنكم. سمعناكم جيداً، ونعمل على ضمان حقوقكم كاملة».

مصادر المدرّسين أشارت إلى أن الضغط لتسيير مدارس بعد الظهر سببه الخشية من وقف الجهات المانحة للتمويل، والدليل أن بعض المديرين حرصوا على «الإيحاء للمانحين بأن التعليم عن بعد مستمر حتى لو لم تتجاوز المشاركة 10 في المئة من الأساتذة»!

في الواقع، المعضلة الأساسية هي في التعليم عن بعد نفسه ولا سيما في مدارس النازحين، إذ إن تطبيق «واتساب» هو الوسيلة الوحيدة المستخدمة في هذا التعليم، لكون الـ«تابليت» والـ«لابتوب» وأجهزة الكومبيوتر غير مؤمنة، في حين أن عدد التلامذة المواكبين

> تطبيق «واتساب» هو الوسيلة الوحيدة للتعليم عن بعد في مدارس النازحين

للعملية لا يتجاوز 50 في المئة من عدد المسجلين في أحسن الحالات. والمفارقة أن عدد المتابعين ليس أفضل حالاً في التعليم الرسمي ما قبل الظهر. ومن التلامذة النازحين من يتابع درسه بعد الظهر لأنه يتشارك الجهاز الخلوي مع أحد أفراد أسرته.

لجنة المستعان بهم في دوام بعد الظهر قالت، في بيان، إن «إدارة وحدة التعليم الشامل تواصل نهجها في إقناع المدرسين بالوعود المتكررة الواهية من جهة، وتستخدم من جهة أخرى أسلوب التهديد والضغط، في محاولة لإفشال الإضراب العام وتعليقه، إضافة إلى سياسة فرّق تسد من خلال زيادة ساعة المديرين 5 آلاف ليرة، لتصبح موازية لساعة الأستاذ». ووصفت هذه الزيادة بـ«الرشوة، لكون نتائجها ظهرت سريعاً، فبعدما أيّد بعض المديرين حق المدرّسين بتنفيذ الإضراب، أصبح التهديد والوعيد سيد الموقف». وتوجّهت إلى المديرين بالقول: «كنا ومستمرون في رفع مطلبكم بنيلكم بدل الساعة 20 دولاراً وليس دولارين. ونودّ تذكيركم بأن حقكم يفوق الـ 20 ألف ليرة. وكان عليكم أنتم أن تدعوا إلى الإضراب ونساندكم، لا العكس».

أما وحدة التعليم الشامل فدعت، في بيان، المدرسين إلى العودة عن الإضراب، مبررة توجيه المديرين لتأمين تنفيذ التعليم عن بعد، بالتزامها مقررات وزارة التربية ومتطلبات الجهات الممولة التي تؤيد أهمية الاستمرار بتقديم التعليم عن بعد للتلامذة غير اللبنانيين في دوام بعد الظهر. وعزت عدم دفع المستحقات عن الساعات المنفذة فعلياً للعام الدراسي الماضي إلى عدم وصول التمويل الى حساب وزارة التربية في المصرف المركزي. وأعلنت الوحدة الموافقة على زيادة بدل ساعة المدير من 15 ألف ليرة لبنانية الى 20 ألف ليرة لبنانية، في ضوء التعديل الأخير الذي طال رواتبهم في الدوام الصباحي، إضافة إلى تسديد المستحقات عن نصف دوام المديرين والنظار عن الفترة التي لم ينفذ خلالها التعليم عن بعد خلال العام الدراسي الماضي، والسعي مع الجهات الممولة لنيل الموافقة على تسديد نسبة عادلة من المستحقات عن الفترة التي تعذّر على المدرّسين خلالها تنفيذ التعليم عن بعد خلال الفصل الثاني من العام الدراسي الماضي لأسباب قسرية تخرج عن إرادتهم.

### متعاقدو قبل الظهر

على المقلب الآخر، يواصل الأساتذة والمعلمون المتعاقدون إضرابهم المفتوح منذ 10 أيام وسط خروق لا تتجاوز 10 في المئة، بحسب ما قالت لـ«الأخبار» رئيسة اللجنة الفاعلة للمتعاقدين نسرين شاهين، ولا سيما بعد «فشل إدارات المدارس في توزيع ساعات المتعاقدين على أساتذة الملاك الذين تمسكوا بنصابهم ورفضوا هذا الطرح». وأكدت شاهين أن الإضراب مستمر حتى احتساب عقود الأساتذة كاملة».

وتحت عنوان استقرار المدرسة الرسمية وديمومتها، قررت رابطة معلمي التعليم الأساسي وقف التدريس، اليوم وغداً، في كل المدارس الرسمية (للدوامين قبل الظهر وبعده)، وتفويض رئيس الرابطة بالمتابعة مع المعنيين لإصدار قرار يؤمّن حسن سير العمل في المدارس الرسمية وحفظ حقوق المعلمين بمختلف مسمياتهم، ودعوة مجالس الفروع لإقرار توصية بتفويض الهيئة الإدارية باتخاذ المواقف التصعيدية اللازمة.

(عروات طحطح)

**منبر**

## جمعية المودعين

تقول المصارف البنانية ان مشكلة المودعين ليست معها بل مع مصرف لبنان والدولة اللبنانية، وأنها - كما المودعون - ضحية هذا الثنائي. فلنفترض ان هذا الكلام واقعي، فلماذا لا تمارس هذه المصارف سياسة الضغط على المركزي والدولة اللبنانية لتحصيل تلك الاموال، ولم لم تلجأ الى القانون اللبناني او الدولي؟ من هنا نضع علامات استفهام حول هذا المثلث المتمثل بالسلطة السياسية ومصرف لبنان والمصارف. فإذا كانت المصارف تعتبر نفسها ضحية عليها المبادرة تجاه المركزي والدولة، علماً أنها تتحمل مسؤولية مشتركة ايضا كونها الجهة التي اودعت فيها الاموال. من هنا ننطلق الى كيفية اعادة الثقة بهذا القطاع الذي اعتبرناه دائما قطاعاً حيويا وأحد اعمدة الاقتصاد اللبناني، ان لم يكن الوحيد. لذلك، على تلك المصارف ابداء حسن النية تجاه المودعين لاستعادة الثقة ووقف كل عمليات الذل التي يتعرض لها المودع ومحاسبة الموظفين الذين يتمادون في ذل المودعين عبر التهديد بغلق الحساب. ونحن نطالب مبدئياً المصارف الى المسارعة بتنفيذ ما يلي كبادرة حسن نية:

1- معالجة موضوع اقفال حسابات المودعين.
2- اجبار المصارف على قبول فتح حسابات للمواطنين الموظفين.
3- عدم تجميد الشيكات الصغيرة.
4- عدم المساس بحساب الكفيل ان كان المقترض لا يملك حساباً دولارياً ولا يتخلف عن الدفع.
5- تسليم fresh money كما هي العملة وعدم الاقتطاع منها وعدم تسليم نصفها دولاراً ونصفها بالعملة اللبنانية على سعر صرف المنصة.
6- التوقف فورا عن زيادة اي نسبة على اقساط القروض والغاء ما تم زيادته.
7- التوقف عن استيفاء عمولات على البطاقات الدولارية.
8- وقف التجميد التلقائي للحسابات من دون موافقة العميل وتحويل الوديعة الى سندات خزينة.
9- الالتزام التام بتطبيق التعاميم لا سيما في ما يخص الاسهم التفضيلية وسداد القروض.
10- العمل مع المركزي لايجاد حلول لمن اودع بالعملة الوطنية لا سيما موظفي القطاع العام اصحاب تعويضات نهاية الخدمة.

اذا كانت المصارف جادة ولديها النية للبقاء في السوق اللبناني، عليها المسارعة الى ايجاد حلول وتنفيذ فوري لهذه الطلبات، والا ستواجه بطوفان المودعين الذين لن يبقوا صامتين امام عجز الدولة عن ايجاد الحلول. من هنا نجدد الدعوة لجميع المودعين الى ألا يسحبوا اموالهم على سعر المنصة لما يشكل ذلك خدمة كبيرة للمصارف وللمركزي الذين يطفئون ديونهم الدولارية عبر طباعة العملة التي اصبحت في الحضيض بعد التضخم الحاصل. كما ندعوهم الى تلبية نداء التحرك الذي ستدعو اليه جمعية المودعين فور انتهاء الاغلاق.

**حسن مغنية**
**رئيس جمعية المودعين**

**تقرير**

# رئيس «اللبنانية» لأصحاب طلبات الاسترحام: الجامعة لا توزع شهادات!

فاتن الحاج

«الجامعة اللبنانية لا توزع شهادات»، هكذا يرد رئيس الجامعة فؤاد أيوب على الطلاب المعترضين على اشتراط الجامعة أن يكون الطالب انجز 120 رصيداً تعليمياً بالحد الأدنى كي يحصل على طلب استرحام للتسجيل في السنة السادسة لإنهاء الليسانس، علماً بأن المرسوم 2225 بتاريخ 2009/6/11 (نظام آل أم دي) يحدد 5 سنوات كحد أقصى لإنجاز هذه الشهادة، المرحلة الأولى من النظام.

«المسألة حساسة»، كما قال أيوب، «ولا يمكن إعطاء فرصة للطالب إلى ما لا نهاية، باعتبار أن من لديه أقل من 120 رصيداً سيحتاج إلى أكثر من سنة إضافية، لكون الطالب لا يستطيع أن ينجز أكثر من 72 رصيداً في السنة الواحدة»، سائلاً: «هل من المقبول أن تستغرق دراسة الإجازة الجامعية 7 أو 8 سنوات؟».

مع ذلك، أوضح الرئيس أن عمداء الكليات «جهدوا في إعطاء فرصة لمن يستحق، إذ عالجوا أكثر من 90 في المئة من ملفات المتقدمين لطلبات الاسترحام بما يحافظ على سمعة الكليات، من دون التدقيق حتى في ما إذا كانت المواد المتبقية للطلاب مواد أساسية أم مواد اختصاص أم لا».

ومعلوم أن معظم الاعتراضات أتت من طلاب كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية بفروعها المختلفة، إذ قالت مصادرهم، إن «الطلاب فوجئوا بتحديد عدد الأرصدة المحصّلة ورفض طلبات الاسترحام والقول لهم: اذهبوا إلى الجامعات الخاصة أو غيّروا الاختصاص، أي بمعنى آخر ابدأوا الدراسة من جديد».

تدرّج الطلاب بأنهم يدرسون ويعملون في الوقت نفسه «حجة مردودة»، بحسب أيوب، إذ إن «الإحصاءات في الجامعة تشير إلى أن أكثرية الطلاب الذين يعملون ينجزون الليسانس في ثلاث سنوات».

الأستاذة في كلية الحقوق، سابين الكك، توافق على هذا القرار، باعتبار أن «المواد مترابطة والدراسة متسلسلة زمانياً ومكانياً، والبرامج تخضع لتعديل دوري وبالتالي يكون الطالب قد درس وفق المنهج القديم وثمة صعوبة في التحصيل وفق المنهج الجديد، كما لا يجوز أن نخرّج طلاباً سيواجهون منافسة غير متكافئة مع أقرانهم في سوق العمل، ممن يملكون مؤهلات أكبر». واعتبرت الكك أن «الشهادة منسجمة مع الجو العام للوظيفة والاختصاص الذي هو في تطور دائم»، لافتة إلى أن المشاركة في مباريات وزارة العدل والدخول إلى مجلس نقابة المحامين يحتاجان إلى ماستر 1. وليس إلى ليسانس فحسب، «فهل من المنطقي أن يجري الطالب هذه المباريات بعد 10 سنوات من الدراسة؟».

بريميرليغ

# ليستر سيتي X تشيلسي
# لامبارد يعاني ومعنويات عالية لرودجرز

يحلّ تشيلسي الإنكليزي ضيفاً على نظيره ليستر سيتي اليوم، (15: 22 بتوقيت بيروت). مباراة قمة قد تساهم في تصدّر ليستر للدوري بشكلٍ موقّت في حال حصوله على النقاط الثلاث. في حين سوف تقرّب رجال المدرب فرانك لامبارد أكثر من رباعي القمة إذا ما فاز تشيلسي

حسين فحص

قبل بداية الموسم، كان تشيلسي من أبرز المرشحين للفوز بلقب البريميرليغ. صفقات استثنائية أبرمتها إدارة النادي اللندني بغية العودة إلى منصات التتويج من جديد، غير أن عوامل عدة حالت دون تحقيق ذلك. تشيلسي الذي صرف قرابة الـ 225 مليون يورو على صفقاتٍ "واعدة"، لم يعرف النجاح حتى اللحظة. على الرغم من بلوغه دور الـ 16 من دوري الأبطال، يتخبط تشيلسي محلياً، حيث بلغت حصيلته 8 انتصارات، 5 تعادلات و 5 خسارات في الدوري، ما وضعه في المركز السابع.

عانى الفريق بدايةً من عدم جاهزية لاعبيه وبطء تأقلمهم، حيث اتضح جلياً معاناة الوافدين الجدد في الأسابيع الأولى، وبعضهم ما زال يعاني حتى اللحظة. من الواضح أن الحارس إدوارد مندي وقلب الدفاع تياغو سيلفا، إضافة إلى الظهير الأيسر بن تشيلويل قد تأقلموا بسرعة، كما تعكس الأرقام مدى نجاح صفقة الجناح المغربي حكيم زياش.

على الجهة المقابلة، يتضح جلياً مدى "سوء" صفقتي الألمانيين كاي هافرتز وتيمو فيرنير، رغم اعتبارهما الموهبتين الهجوميتين الأبرز في صفوف "المانشافت"، فإن مردودهما حتى اللحظة يبرز عدم صحة دفع هذه المبالغ بهما. عانى اللاعبان في بادئ الأمر من سوء التوظيف، حيث شارك فيرنير كثيراً في مركز الجناح الأيسر ومن ثم الأيمن، في حين بدأ هافرتز كجناح أيمن ثم لعب في مركز الوسط، مع العلم بأن مركزه الأساسي في باير ليفركوزن (فريقه السابق) كان صانع العاب. تجدر الإشارة إلى أن هافرتز أصيب بفيروس كورونا، ما انعكس سلباً على أدائه، رغم ذلك، يتحمل اللاعبان مسؤولية بطء التأقلم، إضافةً إلى كمية الفرص الضائعة.

لامبارد معلّق بـ"قشّة". لم يفقد السيطرة على غرفة الملابس بعد وهو ربما يصبّر الإدارة عليه. المنظومة بحاجة إلى المزيد من الوقت لكي تتأقلم وتتحسن، وخاصة على الصعيد الدفاعي. استيقاظ الوافدين الألمانيين من سباتهم سوف يعزز الفريق أكثر ويعطيه فرصة جدية للمنافسة على اللقب، أو التأهل إلى دوري الأبطال كأسوأ احتمال، لكن في حال استمرار الحال على ما هي عليه، قد تتم إقالة لامبارد في القريب العاجل.

فاز تشيلسي بثلاث مباريات فقط من آخر 9 له في مختلف المسابقات، كان آخرها أمام فولهام في الدوري. سجل مايسون ماونت الهدف الحاسم في الدقيقة 78 لينهي تشيلسي سلسلة من ثلاث مباريات بدون انتصارات في الدوري. فوزٌ في مباراة اليوم سوف يساهم في رفع معنويات اللاعبين للعودة إلى السكة الصحيحة. لكن، وعلى الرغم من أنّ المواجهات التاريخية تبتسم للبلوز، فإن أداء الفريقين قد يعود بالنقاط الثلاث لثعالب ليستر.

يتألق "الثعالب" مع المدرب الاسكتلندي بريندان رودجرز، وهو من المرشحين البارزين للظفر بأحد المقاعد الأوروبية على أقل تقدير. الفريق شبه مكتمل، وقد تمكن رودجرز من الحفاظ على الاستقرار الفني بعد رحيل بن تشيلويل إلى تشيلسي، ما يجعله منافساً شرساً لأي فريق.

يدخل ليستر اللقاء منتعشاً بفوز مهم أمام ساوثهامبتون (2-0)، وهو الفوز الثالث على التوالي في جميع المسابقات، ما يجعل نسبة انتصار الفريق 100% في عام 2021.

خرج مهاجم الفريق جيمي فاردي في الدقائق الأخيرة أمام ساوثامبتون بسبب مشكلة في الفخذ، لكن رودجرز أعرب عن تفاؤله بشأن استعداده لزيارة تشيلسي، ما يعطي دفعةً قوية للفريق بسبب سجل اللاعب اللافت في التسجيل ضد الستة الكبار.

على الجهة المقابلة، يعود المخضرم أنغولو كانتي إلى صفوف تشيلسي بعد غياب في المباراة السابقة، كما يعوّل لامبارد على تعافي ريس جايمس (أفضل لاعب في الفريق هذا الموسم) وأندريس كريستنسن من الإصابة. قد لا يرغب لامبارد في المخاطرة بكريستيان بوليسيتش من صافرة البداية مرة أخرى نظراً إلى إصابته المتكررة، ما قد يعطي فرصة لمشاركة المتألق أخيراً كالوم هودسون أودوي.

يحتلّ تشيلسي المركز السابع في الدوري (أ ف ب)

> فاز تشيلسي بثلاث مباريات فقط من آخر 9 له في مختلف المسابقات

تفتتح المرحلة اليوم الثلاثاء بلقاء إشبيلية وديبورتيفو الافيس (أ ف ب)

الليغا

# أتليتيكو «يحلّق» منفرداً وعينه على اللقب

يملك أتليتيكو مدريد فرصة مواتية للابتعاد بسبع نقاط في الصدارة، عندما يحلّ ضيفاً على إيبار بعد غد الخميس في ختام المرحلة التاسعة عشرة من الدوري الإسباني. وتعود منافسات الليغا إلى الواجهة بعد توقف لفترة قصيرة بسبب منافسات مسابقة الكأس السوبر المحلية التي تُوِّج أتلتيك بلباو بلقبها الأحد بفوزه على برشلونة (3-2) بعد التمديد في المباراة النهائية، بعدما كان تغلّب على ريال مدريد حامل اللقب 2-1 في نصف النهائي.

وتشهد المرحلة التاسعة عشرة إقامة ثماني مباريات فقط، حيث أقيمت مباراتان مقدّمتان في منتصف كانون الأول/ ديسمبر الماضي، كان أطرافها الفرق الأربعة التي خاضت منافسات الكأس السوبر في حلتها الجديدة للعام الثاني على التوالي، وقتها فاز ريال مدريد على بلباو (3-1) وبرشلونة على ريال سوسيداد (2-1). ويحاول أتليتيكو مدريد الذي يملك مباراة مؤجلة ضد أتلتيك بلباو ضمن المرحلة الثامنة عشرة، استغلال غياب القطبين ريال مدريد وبرشلونة للابتعاد أكثر عنهما في سعيه الى التتويج بلقب بطل الدوري للمرة الحادية عشرة في تاريخه والأولى منذ موسم 2013-2014.

ويُبلي أتليتيكو مدريد بلاء حسناً هذا الموسم، وهو يملك أفضل خطّ دفاع في الدوري حيث استقبلت شباكه ستة أهداف فقط، بينها هدفان فقط في مبارياته الخمس الأخيرة، وهو الفريق الوحيد الذي اهتزّت شباكه أقل من 10 مرات هذا الموسم. وخسر أتليتيكو مدريد مرة واحدة حتى الآن، وكانت أمام ريال مدريد بالذات (صفر-2) في المرحلة الثالثة عشرة في 12 كانون الأول/ديسمبر الماضي، أتبعها بخمسة انتصارات متتالية أخرها على حساب ضيفه إشبيلية (2-صفر) الثلاثاء الماضي أكد به تشبثه بالمركز الأول.

ويملك أتليتيكو مدريد أيضاً خطاً هجومياً نارياً هو الثاني في الليغا حتى الآن برصيد 31 هدفاً (37 لبرشلونة) بقيادة الوافد الجديد من برشلونة الدولي الأوروغوياني لويس سواريز الذي سجل 9 أهداف يحتل بها المركز الثالث على لائحة الهدافين، بفارق هدفين خلف صديقه قائد النادي الكتالوني ومنتخب الأرجنتين ليونيل ميسي، وبفارق هدف واحد خلف مهاجم فياريال جيرار مورينو.

وقال مدربه الأرجنتيني دييغو سيميوني عقب الفوز على إشبيلية «نعمل دائماً لنجد أنفسنا بين الأفضل. الفريق يعمل بشكل جيد جداً، باستثناء عثرة كورنيا» في إشارة إلى خروجه المبكر والمفاجئ للعام الثاني على التوالي من مسابقة الكأس المحلية، على يد فريق من الدرجة الثالثة، وهذه المرة أمام كورنيا (صفر-1) في السادس من كانون الثاني/ يناير الحالي، بعدما كان خسر أمام كولتورال ليونيسا (1-2) الموسم الماضي. وأضاف «نلعب بشكل جيد جداً في الفترة الحالية، سنمرّ بأوقات عصيبة أخرى، لكننا الآن ننجح في عدم الخروج من التركيز خلال المباريات. ما يجعلني أكثر حماساً هو أن النادي واللاعبين يتطورون، وأننا نلعب دائماً بشغف».

وتفتتح المرحلة اليوم الثلاثاء بثلاث مباريات أبرزها يجمع بين إشبيلية السادس ومضيفه ديبورتيفو الافيس السادس عشر.

ويسعى الفريق الأندلسي لاستعادة توازنه عقب الخسارة أمام أتليتيكو مدريد عبر استغلال المعنويات المهزوزة لمضيفه الافيس، وفض شراكة المركز الخامس مع ريال سوسيداد الذي خاض 19 مباراة حتى الآن، فيما لعب إشبيلية 17 مباراة فقط. ويملك فياريال الرابع (32 نقطة) فرصة انتزاع المركز الثالث من برشلونة (34 نقطة) عندما يستضيف غرناطة السابع غداً الأربعاء. ويدخل فياريال ومدربه أوناي إيمري المباراة بمعنويات عالية عقب الفوز الكبير على سلتا فيغو برباعية نظيفة في المرحلة الماضية، كان الثاني توالياً والثامن هذا الموسم.

ويلعب الثلاثاء أيضاً قادش مع ليفانتي، وبلد الوليد مع التشي، والأربعاء أيضاً خيتافي مع هويسكا، وريال بيتيس مع سلتا فيغو، والخميس فالنسيا مع اوساسونا.

## حول العالم

### كلوب غير متفائل

يرى الألماني يورغن كلوب مدرب نادي ليفربول أنه يتعيّن على فريقه خوض معركة لضمان التأهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، قبل التفكير بإمكانية الحفاظ على لقب الدوري الإنكليزي لكرة القدم.

ويتعادله السلبي مع مانشستر يونايتد المتصدّر يوم الأحد الفائت، تراجع ليفربول إلى المركز الرابع بفارق 3 نقاط عن يونايتد ونقطة عن كلّ مانشستر سيتي وليستر سيتي بعد 18 مباراة، كما يبتعد بفارق أربع نقاط فقط عن وست هام يونايتد التاسع. وأدت سلسلة من الإصابات، خصوصاً قلب الدفاع الهولندي فيرجيل فان دايك، إلى موسم متذبذب للفريق الأحمر، كما يفتقد البرتغالي ديوغو جوتا بعد تقديمه أداء هجومياً لافتاً إثر قدومه من ولفرهامبتون.

وفي ظلّ النتائج غير المتوقعة لمعظم أندية الطليعة، قال كلوب إن المنافسة ستكون أشدّ من أي وقت مضى «عندما أنهينا الموسم في مركز الوصافة (2018-2019)، بدأت أفكر حقاً بإحراز اللقب بعد ضمان التأهل إلى دوري الأبطال».

ويتأهّل أول أربعة أندية في ترتيب البريميرليغ مباشرة إلى دور المجموعات من المسابقة القارية الأهم للأندية.

وتابع مدرب بروسيا دورتموند السابق وليفربول الحالي «أعرف عملي وما يتعيّن علي القيام به. الأهم هو التأهل إلى دوري الأبطال وأعرف مدى صعوبة الأمر. سيكون هذا الموسم سباقاً صعباً للأربعة الأوائل».

وأقرّ المدرب البالغ 53 عاماً أن المشجعين ليسوا «الصنف الأكثر صبراً» ويريدون الفوز في كل مباراة. وأضاف «لست مختلفاً عنهم، لكنني في هذا العمل منذ وقت طويل لأعرف أن اجتياز الأوقات الصعبة وارد كثيراً». وتابع «ليس الأصعب في حياتي. لذا هي وضعية حيث نمارس كرة القدم ولدينا إصابات ولا نزال، ولقد اعتدنا عليها على المدى الطويل فيما بدأ بعض المصابين يعودون إلينا».

### نادال بين العشرة الاوائل للاسبوع 800 توالياً

أصبح الإسباني رافاييل نادال أول لاعب ضمن لائحة العشرة الأوائل عالمياً في كرة المضرب لمدة 800 أسبوع تواليا على فترة امتدّت 15 عاماً. وكان المصنّف ثانياً عالمياً حطّم في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي الرقم القياسي السابق للنجم الاميركي جيمي كونورز الذي بقي بين العشرة الأوائل 789 أسبوعاً متتالياً. ودخل الإسباني نادي العشرة في 10 نيسان/ أبريل 2005، قبل قليل من إحراز أوّل ألقابه الـ13 في بطولة فرنسا المفتوحة «رولان غاروس». ولا يزال نادال البالغ 34 عاماً على بعد سنتين ونصف من الرقم القياسي للسويسري روجيه فيدرر، الذي صمد بين العشرة الأوائل لمدة 931 أسبوعاً.

## أبرز مباريات اليوم

■ **الدوري الإنكليزي**
وستهام يونايتد x وست بروميتش 20:00
ليستر سيتي x تشيلسي 22:15

■ **الدوري الإسباني**
قاديش x ليفانتي 20:00
بلد الوليد x التشي 20:00
ديبورتيفو الافيس x إشبيلية 22:30

■ **الدوري الألماني**
بروسيا مونشنغلادباخ x فيردير بريمن 19.30
باير ليفركوزن x بروسيا دورتموند 21:30
هيرتا برلين x هوفنهايم 21:30
ماينز x فولفسبورغ 21:30

بوندسليغا

# قمّة في ليفركوزن واختبار سهل لباير ميونيخ

يخوض باير ميونيخ اختباراً سهلاً عندما يحلّ ضيفاً على أوغسبورغ غداً الأربعاء (21:30 بتوقيت بيروت)، فيما يواجه لايبزيك مهمّة صعبة أمام ضيفه أونيون برلين في ذات التوقيت، ضمن المرحلة السابعة عشرة من الدوري الألماني لكرة القدم التي تُفتتح اليوم الثلاثاء بقمة نارية بين باير ليفركوزن وضيفه بروسيا دورتموند (21:30 بتوقيت بيروت).

وكان باير ميونيخ المستفيد الوحيد بين رباعي القمة من المرحلة الماضية، إذ ابتعد في صدارة البوندسليغا بفوزه الصعب على ضيفه فرايبورغ (2-1)، مستفيداً من تعثر مطاردييه المباشرين لايبزيك المتعادل مع مضيفه فولفسبورغ (2-2)، بروسيا دورتموند مع ضيفه ماينتس (1-1)، وباير ليفركوزن الذي خسر أمام مضيفه أونيون برلين (صفر-1).

وعاد النادي البافاري إلى سكة الانتصارات بعدما سقط أمام مضيفه بروسيا مونشنغلادباخ (2-3) في الثامن من الشهر الحالي، علماً بأنه تقدّم على منافسه بهدفين، قبل أن يفقد لقبه بطلاً لمسابقة الكأس المحلية بخسارته المفاجئة أمام مضيفه هولشتاين كيل من الدرجة الثانية (5-6) بركلات الترجيح، بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل (2-2)، علماً بأنه تقدّم أيضاً مرتين حتى الوقت بدل الضائع.

ويدين باير ميونيخ كثيراً ببقائه في الصدارة إلى العثرات المتكررة لمنافسيه الذين فشلوا في استثمار إهدار العملاق البافاري لتسع نقاط في آخر تسع مباريات (ثلاثة تعادلات وهزيمة واحدة)، كما أن مرمى عملاقه مانويل نوير استقبلت على غير العادة هدفاً على الأقل في مبارياته التسع الأخيرة، وخط دفاعه هو العاشر في البوندسليغا حيث استقبلت شباكه 25 هدفاً.

وينتظر لايبزيك الثاني اختباراً صعباً أمام ضيفه أونيون برلين الخامس (الأربعاء 21:30) في سعيه لاستعادة التوازن بعد إهداره سبع نقاط في مبارياته الأربع الأخيرة. ويدرك لايبزيك جيداً صعوبة مهمته أمام الممثل الثاني للعاصمة برلين والذي يعتبر حتى الآن مفاجأة الموسم وكابوس الفرق الكبرى في البوندسليغا، بما أنه فرض التعادل على باير ميونيخ (1-1) وفاز على بروسيا دورتموند (2-1) وباير ليفركوزن (1-صفر). وكان مدرب لايبزيك يوليان ناغلسمان اعترف بعد التعادل مع فولفسبورغ (2-2) السبت «إنه أمر صعب، علينا أن نكون في قمة مستوانا في كل مباراة»، مضيفاً «هناك الكثير من الفرق الجيدة في البوندسليغا وعلينا أن نبذل أقصى ما لدينا في كل مباراة».

وتتجه الأنظار الى القمة النارية بين باير ليفركوزن وبروسيا دورتموند اليوم اللذين يتقاسمان المركز الثالث المؤهل الى مسابقة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، برصيد 29 نقطة لكل منهما. وتراجعت نتائج باير ليفركوزن بشكل كبير في الآونة الأخيرة وهو الذي كان في الصدارة منتصف كانون الأول/ ديسمبر الماضي. وكسب باير ليفركوزن نقطة واحدة فقط في مبارياته الأربع الأخيرة، لكن كل شيء ممكن ضد بروسيا دورتموند الذي لم ينجح حتى الآن في الثبات على مستوى النتائج وواصل نتائجه المتباينة بين عروض رائعة في مباراة وأخرى مخيبة في التي تليها، على الرغم من إقالة مدربه السويسري لوسيان فافر في كانون الأول/ ديسمبر وتعيين إدين تيرزيتش خلفاً له، حيث لم يوفق الأخير في حلّ المشكلة حتى الآن.

وكانت آخر النتائج المخيبة لدورتموند السبت ضد ماينتس عندما سقط في فخ التعادل (1-1) حيث أهدر له القائد ماركو رويس ركلة جزاء قبل 14 دقيقة من نهايتها. وأعرب رويس عن أسفه لإهداره ركلة جزاء، وقال في تصريح للموقع الرسمي للنادي: «يجب أن أعتذر للفريق، لأنه سنحت أمامي فرصة محققة للتسجيل في الشوط الأول، قبل أن أهدر ركلة جزاء في الدقائق الأخيرة من المباراة». وأضاف «كان بإمكاني تغيير نتيجة المباراة، لكنني لم أتمكن من ذلك اليوم. ولذلك أتوجه ببالغ الأسف لزملائي».

ويلعب الثلاثاء أيضاً بروسيا مونشنغلادباخ مع فيردر بريمن، وماينتس مع فولفسبورغ، وهرتا برلين مع هوفنهايم، والأربعاء شالكه مع كولن، وأرمينيا بيليفيلد مع شتوتغارت، وفرايبورغ مع آينتراخت فرانكفورت.

يمرّ دورتموند بمرحلة من عدم الاستقرار (أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - الصدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، امل الأنصاري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوفاق 15- 01 / 666314 و 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

# العنصريّة الإسرائيليّة، الاستعمار الاستيطانيّ ومقاومة المرأة الفلسطينيّة

نهلة عبدو *

**«نحن نقف كجزء من صراع عالمي مع جميع النساء المناضلات من أجل الحرية في العالم: ضدّ الظلم والاستغلال والقمع»**

خالدة جرار

إنّ الوجود المفرط للمجموعات المستعمرة والمهمّشة - كالسكّان الأصليين والسود في أميركا الشمالية - في السجون، هو عامل أساسي في ديمومة الدولة الاستعمارية الاستيطانية. ومن الأمثلة على ذلك، الولايات المتحدة الأميركية التي تعجّ فيها السجون بالسود أو الأفريقيين الأميركيين، وكذلك المواطنين من أصول لاتينية (للحصول على فهم أكمل للوضع الأميركي، انظر أعمال أنجيلا ديفيس (Davis 2005، 2003) وميشيل ألكسندر (Alexander 2010). وضعٌ مشابه نجده أيضاً في كندا، حيث يمثل السكّان الأصليون النسبة الكبرى من المعتقلين في السجون الكندية (روبرتس ورويد - Roberts and Reid 2017). كشف تقرير جديد لصحيفة «ذا غارديان» اللندنية، أنّ أكثر من 30% من السجناء في السجون الكندية هم من السكّان الأصليين - على الرغم من أنّ السكّان الأصليين يشكّلون 5% فقط من سكّان البلاد (The Guardian, January 22 2020). أمّا الوضع الفلسطيني، فلا يختلف كثيراً عن هذا الواقع. منذ عام 1967، تمّ اعتقال أكثر من 100 ألف فلسطيني، من بينهم حوالى 10 آلاف امرأة، لفترات مختلفة. قبل الإسهاب في الحديث هنا، لا بدّ من الإشارة إلى إطار نظري موجز لنؤطّر في سياقه حيثيات الأمور.

### العنصرية كمكوّن اساس للاستعمار الاستيطاني

الاستعمار الأوروبي (الأبيض) للمستوطنين هو نظام تمييزي بشكل اساسي. إذ تصنع دولة الاستعمار من ذاتها وتقدّم نفسها على أنّها السياق المتفوّق والمهيمن بينما تنزل السكوب الأصلية وغيرها من المستوطنين / المهاجرين غير البيض إلى درجة العرق الأدنى (Abdo 2014 ؛Lentin 2019، 2018). إنّ تفوّق المستعمر على غير البيض وعنصريّته المؤسسة مسؤولان جزئياً عن الإبادة الجماعية للسكّان الأصليين، واستعباد الأميركيين من أصل أفريقي وقمع الشعوب المؤنّة.

إنّ ظاهرة السجون المملوءة بالسكّان الأصليين وغير الأوروبيين (اللامرغوب بهم) هي ظاهرة ملاصقة لنظام الاستعمار الاستيطاني. فالسجن الجماعي هو جزء من سياسات القضاء على أو تغييب عرقي منظم للسكان الأصليين والأعراق غير المرغوب بها. فالسجن يزيل المحتجزين من الأماكن العامة وينزلهم في سجن مغلق بأربعة جدران ويحجبهم عن النظر وكأنهم غياب. وهذا ما يحصل عندما تعتبر الدولة السكان الأصليين أو مجموعات عرقية أخرى «تهديداً» لاستقرارها. يميّز بعض علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا بين المعتقلين / السجناء السياسيين، كما هو الحال في فلسطين، وغيرهم من السجناء «المجرمين». ومع ذلك، وبالنظر إلى أنّ الفقر والشرطة العنصرية يشكّلان العوامل الرئيسية في السجن بالنسبة إلى السود والسكان الأصليين، فإنّه ليس من المستغرب أنّ العلماء والكتّاب المناهضين للاستعمار والإمبريالية، بمن فيهم انجيلا ديفيس، يعتبرون جميع السجناء كسجناء سياسيين. ولكن، وكما هو موضّح في كتاب «الثورة الأسيرة» (عبدو 2014)، فلقد اختُرت استخدام مصطلح المعتقلات/ين السياسيات/ين بدلاً من السجناء في تحليل الوضع الفلسطيني. وقد كان اعتمادي بالأساس على احترام أصوات وتجارب النساء المعتقلات واللواتي أضرَرْنَ على استعمال مصطلح «معتقلات»، وكذلك حفظاً للإرث الثقافي السياسي وبالذات ثقافة المقاومة والتي أرست أسسها مجموعة مثقفين ومثقفات فلسطينيين وعلى رأسهم الشهيد غسان كنفاني.

### الاعتقال السياسي كما الاستعمار، سيرورة وليس حدثاً

كما يؤكّد باتريك وولف (Wolfe 2016)، فإنّ الاستعمار الاستيطاني هو هيكل وسيرورة وليس حدثاً. وبالمثل، فإنّ حالة السجن التي ترافق الاستعمار الاستيطاني هي كذلك عملية لا تتوقف ما دام النظام الاستعماري قائماً. ففي فلسطين المحتلة، وحتى تشرين الأول / أكتوبر 2020، كان هناك أكثر من 4500 معتقل ومعتقلة سياسي/ة فلسطيني/ة في سجون الاستعمار. يعلو هذا الرقم أو ينخفض وفقاً لمستوى النشاط والمقاومة الفلسطينية للمحتل/ المستعمر. فمنذ الاحتلال الثاني لفلسطين، عام 1967، كثّفت سلطات السجون الصهيونية من أشكال القمع التي تمارسها وأعادت ابتكار أشكال جديدة من التعذيب ضدّ المعتقلين/ات السياسيين/ات الفلسطينيين/ات. من بين العديد من أشكال التعذيب التي تمّ الكشف عنها والتداول بها، نذكر التعذيب الجسدي والعقلي والنفسي والجنسي والحبس الانفرادي والحرمان من الكتب والتعليم والعناية الصحية (Abdo 2014). تقوم سلطات السجون في دولة الاستعمار بتكثيف آلياتها القمعية بانتظام وباستمرار، ما يحرم السجناء من حقوقهم الإنسانية الأساسية الخاصة بهم. وفي العقدين الماضيين أو نحو ذلك، أضيفت طريقة جديدة للتعذيب، تُعرف باسم «البوسطة»، إلى جانب تكثيف إسرائيل للاعتقال الإداري.

أما البوسطة، فتشير إلى سيارة نقل السجن السيئة السمعة، وهي سيارة معدنية يتم فيها تقييد السجناء لنقلهم/ن من مكان إلى آخر حيث تتقصّد المضي في طريق طويلة تستمر أحياناً لساعات بهدف إطالة تعذيب المعتقلات/ين، وبالذات في أيام الحرّ الشديد. وكتبت خالدة جرار المشرّعة والناشطة النسوية، من سجنها، أنّ «النقل المتكرر للنساء والأطفال المسجونين من سجن إلى آخر، بين عامَي 2015 - 16، كان أسلوب تعذيب متعمداً يُستخدم ضدّ السجناء».

وفي قضية الاعتقال الإداري، تتميّز الدولة الصهيونية بجعل هذا النوع من الاعتقال تقليداً عادياً، وليس أمراً استثنائياً. فاحتجاز الفلسطينيين/ات من دون تهمة أو محاكمة، ومنعهم/ن وأهاليهم/ن وحتى محاميهم/ن، من رؤية أيّ دليل ضدّهم، وبرغم كونه منافياً للقوانين والشرائع العالمية، كل ذلك ما زال سمة من سمات الاحتلال والاستعمار الصهيوني. وابتداءً من أيلول / سبتمبر 2020، لا يزال 350 فلسطينياً رهن الاعتقال الإداري، من بينهم مشرّعون ونشطاء في مجال حقوق الإنسان وطلّاب/طالبات ومدافعو/ات نقابات ومنظّمون/ات مجتمعيون/ات. وقد أدّت دعوة المقرّر الخاص للأمم المتحدة، الكندي مايكل لينك، الكيان إلى إلغاء هذه الممارسة، لأنّها «لعنة في أي مجتمع ديمقراطي يتبع سيادة القانون».

تحت التعذيب والتنكيل وسوء الرعاية الصحية والعنصرية الممارسة ضدّهم، منذ عام 1967، قضى 226 سجيناً سياسياً فلسطينياً في السجون الصهيونية. ومن ضحايا الأشهر الأخيرة، كمال أبو وعر، 46 عاماً، والذي شُخّص بسرطان الحلق، العام الماضي، ولم يلقَ العناية المطلوبة. وفي تموز / يوليو من عام 2020، أصيب بفيروس الـ«كورونا» وقضى في السجن (الانتفاضة الإلكترونية ، 13 تشرين الثاني / نوفمبر 20200).

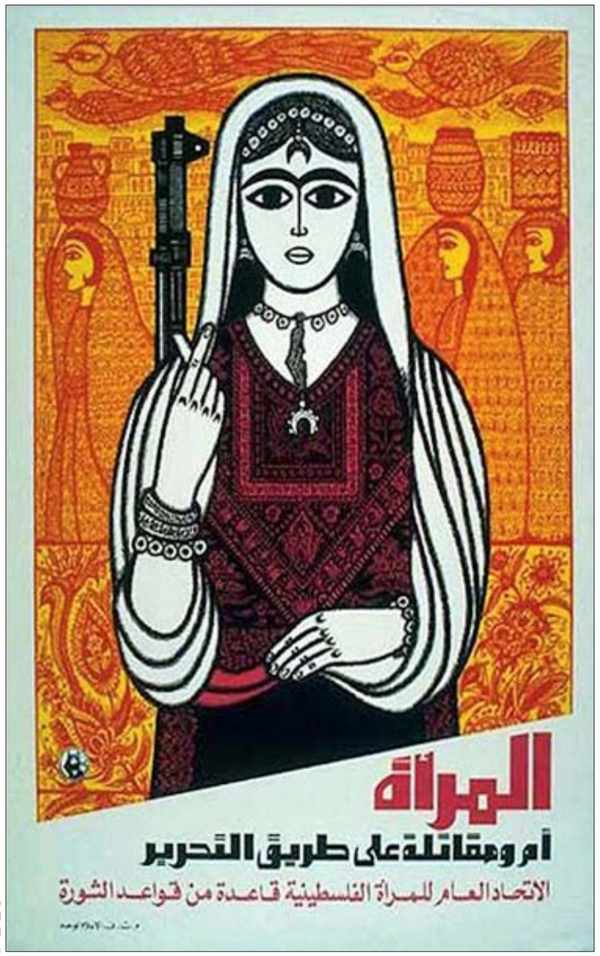


ملصق من تصميم الفنان السوري الراحل برهان كركوتلي (1978)

> القبض على المقاومة والمقاوم ومعاقبة السعي من اجل الحرية والاحتجاج الإداري هي اساليب إرهاب يمكن تجديدها إلى اجل غير مسمّى

### صبر وصمود ومقاومة

إنّ السياسات الاستعمارية الصهيونية، والتي تسعى إلى قمع الفلسطينيين وإسكاتهم وضمان عدم مقاومتهم أو احتجاجهم على وحشيّتها، كانت دائماً ولا تزال فاشلة وغير فاعلة. في الأشهر الأخيرة، وبعد سنوات من السياسات الاستعمارية الصهيونية والمتمثلة في قمع وإفقار وقتل الفلسطينيين والاستيلاء على أراضيهم، لم يخنع ولم يستكن الفلسطينيون. بل بالعكس فقد قمن وقاموا بتكثيف مقاومتهم/ن ، مستخدمات/ين أشكالاً مختلفة من المقاومة، بما في ذلك النشاط الطالبي والنقابي والاحتجاجات النسوية، والتنظيم العام، وما إلى ذلك. وبما أنه لا يمكن اعتبار أيّ من هذه الأنشطة «إجرامياً»، كان ردّ الدولة العنصرية بتكثيف اعتقالاتها الإدارية. في 26 تموز / يوليو 2020، داهم جيش الاحتلال منزل ماهر الأخرس واحتجزه رهن الاعتقال الإداري. في 2 تشرين الثاني / نوفمبر 2020، اقتحمت قوات الاحتلال منازل قادة الحركة النسائية والحركة الطالبية والسجناء السابقين والمنظّمين اليساريين في جميع أنحاء الضفّة الغربية المحتلّة من فلسطين، واعتقلت الناشطة النسوية ختام سعافين وستة آخرين، معظمهم من الطالبات والناشطات النقابيات.

بالنسبة للفلسطيني/ة، تتعدّى المقاومة المناهضة للاستعمار حدود المكان والزمان. فالمقاومة نشيطة خارج السجن وداخله كذلك. وكما بيّنت في «الثورة الأسيرة» (2014)، يواصل المحتجزون والمحتجزات نضالهم داخل حدود السجون. ومن هذه الأساليب التي أعيد التركيز عليها، أخيراً، برزت الإضرابات الفردية والجماعية عن الطعام كأسلوب مقاومة مميّز. صحيح أنّ الفاسطيني/ة، أي حدود الإضراب عن الطعام - والاحتمالات المتوقّعة ككسر الإضراب بإغراءات ومطالب ما تلبث أن تحقّق، إلى أن تنكثها الدولة وتعود عنها. إلّا أنّهم لا يزالون قادرين على استخدام الإضراب عن الطعام لتحقيق بعض مطالبهم العادلة. وكذلك تدرك الفلسطينية/ي أنّ بإمكان دولة الاستعمار الاستيطاني إطلاق سراح المعتقل/ة، بعد انتهاء فترة اعتقاله/ا وإعادة اعتقاله/ا مرة أخرى من دون تهمة. أي أنّ الاعتقال الإداري يمكن أن يطاول المرأة الفلسطينية أو الرجل الفلسطيني مرّات عديدة. ومن هنا، كان قرار ماهر الأخرس «الموت أو الحرية» حين عقد العزم على الاستمرار بالإضراب عن الطعام، وبالرغم من تدهور صحّته بعد 103 أيام من الإضراب. فهو واحد من الأمثلة غير القليلة للذين اعتُقلوا إدارياً ومباشرة أو بعد مدّة قليلة من انتهاء اعتقالهم الإداري. وهذا ما حصل للأخرس بعدما قضى أكثر من خمس سنوات في السجن: احتجاز إداري تلو آخر. في مقابلة مع صحيفة «هارتس»، نقل الأخرس أنّه بعد وقت قصير من اعتقاله الأخير، تمّ تسليمه هاتفاً وتحدّث إلى قائد من وكالة الاستخبارات الداخلية الإسرائيلية، «شين بيت»، حيث هدّده الأخير «بتدمير حياته»، وأنّه «حتى لو تم إطلاق سراحه، فإنّه سيندم على ذلك» (في نصار Nassar 2020،). بدأ الأخرس في رفض الطعام مباشرة بعد المكالمة الهاتفية. توقّف عن الإضراب فقط، وكما ذكرنا أعلاه، بعد 103 أيام من الإضراب عن الطعام، وبعدما وافقت سلطات الاحتلال على طلبه بعدم اعتقاله إدارياً مرة أخرى.

القبض على المقاومة والمقاوم ومعاقبة السعي من أجل الحرية والاحتجاز الإداري، هي أساليب إرهاب يمكن تجديدها إلى أجل غير مسمّى. هكذا، تمّ اعتقال ختام سعافين، رئيسة اتحاد اللجان النسائية الفلسطينية، وخالدة جرار، الناشطة النسوية اليسارية والمشرّعة، عدّة مرات تحت الاعتقال الإداري. وإلى وقتنا هذا، هناك ما يقرب من 370 فلسطينياً رهن الاعتقال الإداري. لنتذكّر هنا أنّ «جريمة» كلّ من سعافين وجرار هي أنّهما تعبّران عن مقاومتهما للاحتلال وتناديان بحقوق الإنسان والعدالة وتنظّمان النشاطات ضدّ الاحتلال والاستعمار. ألقي القبض على سعافين مع ستة آخرين، معظمهن من الطلبة الناشطات.

لا بدّ من التذكير، هنا، أنّ أسلوب الاعتقال بحدّ ذاته هو أسلوب عنف وإرهاب، حيث تداهم قوة كبيرة من جنود الاحتلال المنازل الفلسطينية في الساعات الأولى من الفجر، تقلب الأثاث رأساً على عقب، وترّوع الأطفال وتسحب المعتقلين/ات وبشكل مهين أمام أسرهم/ن. إذ ألقي القبض على المناضلة خالدة جرار، في غارة على بيتها قبل الفجر، من قبل جنود الاحتلال الذين داهموا منزلها في نيسان / أبريل 2015، وسجنوها تحت الاعتقال الإداري من دون تهمة أو محاكمة. وفي أعقاب احتجاج دولي، وجّهت المحكمة العسكرية الإسرائيلية إلى جرار 12 تهمة تستند كلياً إلى نشاطها السياسي العام، بما في ذلك إلقاء الخطب، وحضور اجتماعات والمشاركة في فعّاليات عامّة، والتعبير عن الدعم للسجناء الفلسطينيين وعائلاتهم. أعيد اعتقال جرار مرة أخرى، في عامَي 2017 و2019، وحكم عليها بالسجن لمدّة 15 شهراً. في مناسبة أخرى، سأركّز على الظروف المروّعة لاعتقال خالدة وأسرى وأسيرات آخر وتأثير هذا النوع من العنف الكولونيالي الصهيوني على أسر المعتقلات والمعتقلين.

في ختام هذه المقالة، أودّ القول إنّه لمن المؤلم، وحتى المخجل عالمياً، أن تستمر دولة الإرهاب الصهيوني بممارسة قوانين الطوارئ المستمدّة من الاستعمار البريطاني على فلسطين (الاعتقال الإداري)، وأساليب العنف والقمع وإرهاب الدولة المستمر ضدّ الفلسطينيين بدون رادع. إذ هذه الدولة المارقة تتحدّى القوانين والشرعية الدولية، وبدل أن تعاقب، نجدها تكافأ من دول الاستعمار الغربية وغيرها من الدول، وحتى بعض الدول العربية، وبالذات المطبّعة منها. ومن هنا، يتطلّع الشعب الفلسطيني بنسائه ورجاله إلى المزيد من الدعم المعنوي من قوى التحرّر العالمية، والتي ما فتئت تؤازره وتقف بجانبه بالرغم من الضغوط التي تتعرّض لها من قوى الاستعمار الغربية والديكتاتوريات العربية.

* أستاذة علم الاجتماع في «جامعة كارلتون» - كندا

### مراجع

Abdo, Nahla. Captive Revolution: Palestinian Women's Anti-Colonial Struggle Within the Israeli Prison System -Pluto Press, 2014.
Abdo, Nahla and Nur Masalha (eds.), An Oral History of the Palestinian Nakba. Zed Books, 2018.
Alexander, Michel. The New Jim Crow: Mass Incarceration in the Age of Colorblindness. The New Pres: New York. 2010.
Davis, Angela. Are Prisons Obsolete? 2003. Seven Stories Press: New York.
Davis, Angela. Abolition Democracy: Beyond Empire, Prisons, and Torture, 2005.
Lentin, Ronit. Traces of Racial Exception: Racializing Israeli Settler Colonialism. Bloomsbury Academics,2018.
Nasser, Tamara. "Rights and Accountability" 6 November 2020, The Electronic Intifada. cam
Roberts, Julian V. and Andrew A. Reid. "Aboriginal Incarceration in Canada since 1978: Every Picture Tells the Same Story", Canadian Journal of Criminology and Criminal Justice. Volume 59 Issue 3, July 2017, pp. 313-345
Wolf, Patrick. The Settler Complex: Recuperating Binarism in Colonial Studies, American Indian Studies Centre, 2016.

# تأمّلات في الزمن الآتي: حقّ الإنسان في الحياة والأمان والإيمان

سركيس ابو زيد *

ودّعنا سنة الأسئلة الوجودية، واستقبلنا سنة جديدة أجوبتها غير جاهزة. مع نهاية السنة، يكثر عمل البصّارين والمنجّمين، وتبدأ المنافسة بين وسائل الإعلام ودور النشر للتسابق على ترويج التوقّعات. المشكلة ليست في نجومية العرّافين، بل في استعداد الناس للاستماع إلى خرافات متناقضة، ما يؤكّد تراجع الوعي العلمي والثقافة العقلانية.

كنت أعتقد أنّ التنجيم سمة شرقية لغرقه في الروحانيات، وأنّه مجهول في الغرب المعروف بعقلانيّته، لكنّ مفاجآتي كانت عظيمة عندما شاهدت في باريس، في عام 1983، مؤتمراً دولياً عن التبصير والتنجيم. وكانت مفاجآتي أكبر، عندما علمت أنّ الرئيس فرنسوا ميتران، الاشتراكي ووريث عصر التنوير، يستشير برّاجته كلّ صباح في قصر الرئاسة. هل فقد العالم عقله؟!

ودّعنا عام 2020 الحافل بالأحداث، واستقبلنا عاماً جديداً يُبشّر بتوقّعات مثيرة. هل توقّف التاريخ بانتظار المجهول؟ وهل نعيش في أيام تضجّ بالأسئلة، والجواب كامنٌ في الآتي؟ ذحيا في زمن اللايقين، وفي منطقة صاخبة بالأحداث والتحوّلات، والقوى الفاعلة فيها مؤمنة بالماورائيات والتمنّيات والأوهام والتخيّلات والتوقّعات، منها الطريف ومنها الغريب، ومنها المستهجَن. كيف نصنع مستقبلنا؟ هل علْمُ الغيب يصنع الواقع؟ أم أنّ الإنسان له القدرة والوعي لتجسيد الإيمان في فعل الحدث، فيجمع العقيدة والبطولة ليغيّر مجرى التاريخ؟ عالمٌ بلا عقل، لكن كلّ سلطة تستغلّ الفوضى والضياع لتحقيق أغراضها.

### أسئلة وجودية

ودّعنا عام 2020 من دون جواب عن أسئلة صعبة، منها: يُواجه الإنسان الأوبئة والكوارث وغضب الطبيعة والبيئة والأزمات الاقتصادية والسياسية والحضارية... فكيف يُحافظ على وجوده وحقّه في البقاء والاستقرار والأمان؟ هل تقع الحرب العالمية الثالثة، أم تُستبدل بحروب إقليمية أو حروب باردة أو ناعمة؟ كيف يحمي الإنسان أمنه؟

أمام التحديات الوجودية المصيرية، يقف الإنسان مع ذاته حائراً ضائعاً خائباً: يشكّ بإيمانه السابق بالمسلّمات والمناهج والأفكار الحاضرة في الوجود وما قبله وبعده. وفي الوقت نفسه، يُفتّش عن اليقين في قيمٍ ومُثل وأخلاق تُكوّن إيمانه الآتي بمعنى الخلاص والفرح.

### الآلام من الوباء والكوارث والفناء

وباء «كورونا» سيغيّر العلاقات والمفاهيم والأفكار السائدة في العالم، ولكن هل سيغيّر الإنسان سلوكه ووعيه وأولوياته وقيَمه؟ هذه التحدّيات والتحوّلات، سوف تُعيد الاعتبار إلى الإنسان أوّلاً. كان هاجسنا تغيير العالم، لكن الآن أصبح همّنا الأول المحافظة على العالم وعلى بيئة نظيفة تُوفّر الصحّة السليمة والتنمية المستدامة والأمان الوجودي. بعد «كورونا» سيكون مطلبنا الأول هو بقاء الإنسان على قيد الحياة، ومن ثمّ ندافع عن حقوقه. وجود الإنسان أوّلاً، ومن ثمّ نعمل من أجل تحسين وجوده. محور تفكيرنا هو الإنسان أولاً. وأولاً العمل للدفاع عن «الحق في الحياة»، لأنّ الإنسان هو مركز العالم، إذاً انفرض تدخل الحياة في المجهول ويفقد الكون معناه. الكون موجود لأنّ الإنسان يُدركه، يعيه، يعرفه.

لأنّ «المصيبة تجمع»، تجتمع اليوم الدول الفقيرة والدول الغنية لمواجهة تحدّيات صعبة مشتركة، أهمّها استمرار الجنس البشري، ومُواجهة الكوارث الإنسانية والبيئية التي نجمت عن سياسة الإنسان تجاه نفسه وتجاه الطبيعة والآخر والمعنى. منها التغيّر البيئي والتلوّث، الفقر والجوع، مُحاربة الكراهية والعنصرية ومختلف حالات الإلغاء، الانعزالية، الجهل والأمّية، الحق في الأمان واحترام حق الاختلاف والتعدّد، مُكافحة التعصّب، الأوبئة والكوارث الطبيعية والأمراض والخوف والألم... في زمن الحروب والكوارث والـ«كورونا»، التحدّي الأكبر الذي يُواجه العالم اليوم، هو تحدّي الفناء والعمل من أجل البقاء على قيد الحياة، بكلّ ما لهذه الكلمة من معنى. الكارثة البيئيّة التي ستهدّد بقاءنا على قيد الحياة في المستقبل، لا تقلّ خطورة عن الأسلحة النووية والكيميائيّة وسائر الحروب الفتّاكة.

### الآمان الاقتصادي: نهاية الرأسمالية

المشاكل الاقتصادية تُغرق العالم بالأزمات العالمية، وبالمجاعة والفقر والتخلّف، فهل يمكن للإنسان أن يُواجه هذه الأخطار ويبقى على وجه هذه الأرض؟ قبل أن يُجيب عن سؤال: كيف نُطوّر حياتنا؟ عليه أن يُواجه سؤال: كيف نُبقي عليها؟ نستشعر، الآن، تأثيرات وتداعيات جائحة «كورونا» ومشتقّاتها على حياة الإنسان والمجتمع والدول. العالم، اليوم، يُواجه أزمة مزدوجة: وباءً قاتلاً واقتصادٌ منهار. «كورونا» ليست مجرّد مرض يُهدّد الصحّة العامّة، بل هي تحدٍّ يُهدّد البشرية بتغيير العلاقات الدولية والإنسانية وسلوك الأفراد والقيم السائدة. دخل العالم في مواجهة أوبئة متعدّدة ومتنوعة، سنكتفي بحصرها بكارثتين: جائحة فيروس «كورونا» وجائحة الكساد الاقتصادي المتوحّش الفاشل. بعد انهيار عام 2008، نجحت النيوليبرالية، ولو متأخّرة، في انتشال الاقتصاد العالمي من الهاوية. ولكن هذه المرة قد لا تكون الرأسمالية قادرة على إنقاذ نفسها.

> من المرجّح ان تتسبّب الأزمة الحالية في التعجيل بعملية تفكّك الاقتصاد العالمي ونهاية النظام الرأسمالي المتوحّش الفاشل

### الامن الوجودي وتحدّي الحروب

هل نحن على أبواب حرب عالمية ثالثة؟ أهل التكفير يشنّون شكلاً من حرب إرهاب عالميّة ضدّ كلّ مَن يُخالفهم الرأي. حركاتُ المُقاومة تتحوّل إلى نوع من الحرب العالميّة ضدّ المَظالم والاحتلالات. حرب عالميّة من نوع آخر تندلع من أجل التكنولوجيا والبيئة والموارد الحياتيّة، ولا سيّما المياه. حروب عالميّة علميّة مُدمّرة تُهدّد بنهاية البشريّة. وفضلاً عن عولمة الإرهاب والمقاومة، يرسم آخرون سيناريوات حرب عالميّة كلاسيكيّة متوقّعة بين الولايات المتّحدة والصين وروسيا، ويتساءلون: هل يُمكن تفاديها؟

يُؤكّد المُتشائمون أنّ العالم لا يزال زاخراً بالمشكلات، التي قد تنفجر بحروب فتّاكة. لكنّ المُتفائلين يُركّزون على اجتثاث الفقر، والقضاء على الأميّة، وتعزيز السلام، ويُبشّرون أنّ العالم سيصبح مكاناً أفضل ممّا نتصوّر.

### الإيمان بالإنسان

بعيداً عن التشاؤم والتفاؤل، أصبح العالم بحاجة إلى رؤية أكثر إنسانيّة وأخلاقيّة لبناء إنسان جديد يعترف بالآخر، ويضحّي من أجل الخير ويهزم الأنانيّة ويكون قادراً على إطلاق ثورة ثقافيّة لعالم جديد. جائحة «كورونا» وأخواتها من الكوارث والحروب، ليست مجرّد وباء، إنّها صدمة حضارية. إنّها صفعة تحدٍّ وجودي حرّضتني أكثر على النقد الذاتي ومراجعة المسلّمات التي آمنت بها والشك بالبديهيات الموروثة. وحرّضتني أكثر على التفكير والتأمّل والحلم. إنّها دعوة للتفتيش عن معنى الحياة والوجود. إنّها سؤالٌ مُتعدّد الأبعاد، وحالة مُتحرّكة، وتحوّلات مُستمرّة خارج الثابت والسكون. إنّها طريق الحرية إلى إنسانٍ يُبدع العالم الجديد بألوان الحق والخير والجمال، ويُحيي الانسجام مع الذات والآخر والطبيعة والمعنى.

هل نشهد موت الإنسان الفردانيّ الإلغائي للآخر العدواني الذي يبرز الحروب والتدمير والخراب، كما بشّرنا فرنسيس فوكوياما في ما سمّاه «نهاية التاريخ»؟ أو أنّنا دخلنا مرحلة تاريخيّة لإنقاذ الحضارة والإنسانيّة عبر ولادة إنسان جديد يعمل على إيجاد سُبل جديدة للتعاون والنهضة؟ على أن يكون الأساس هو إيثار الآخر وإنكار الذات.

ما زال الإنسان يعيش صراعاً بين الحرب والأمان، بين نزعته الداروينيّة العدوانيّة وتوقه إلى تجسيد الأخلاق والقيَم السامية في عالم جديد. هذه الحالة تشهد، أيضاً، سُرعتيْ مُتعاكستين: الأولى، تتّجه إلى الخراب والفناء ونهاية الحضارة؛ والثانية، تتطلّع إلى العلم والمعرفة والإبداع، من أجل بناء نظام جديد يُحقّق الأمن (بدلاً من حروب القتل والإرهاب)، والأمان (بديلاً عن الأزمات)، والإيمان بالإنسان (طريقاً للخلاص).

هل مات الإنسان أم يُولد من جديد؟ سؤالٌ يستحقّ التأمّل والبحث في نهاية عام صاخب، وبداية الدخول في زمن آتٍ واعِد.

* كاتب وناشر لبناني

ملف

على رغم أن ولاية دونالد ترامب شارفت على الانتهاء، بيدو أن إرثه سيعيش طويلاً من بعده، في ظلّ النصائح التي تنهال على إدارة جو بايدن لتتبُّع خطاه في ميدان السياسة الخارجية. النصائحُ التي أعدّها «معهد الدفاع عن الديموقراطية»، ضمن تقرير طويل، تتساوق مع مضيّ الرئيس المنصرف قدماً في استغلال منصبه لاستصدار إعفاءات ستُبيّن الساعات المقبلة إن كانت ستشمل حاشيته. يجري ذلك، فيما بات مؤكداً أن ترامب لن يقوى على الاعتراف بالهزيمة، وهو الذي أعلن أنه لن يشارك في حفل تنصيب خلفه يوم غدٍ الأربعاء. الحفل الذي تحوّل إلى مهرجان عسكري وسط انتشار أمني غير مسبوق في العاصمة واشنطن. ستطغى عليه شعارات «الوحدة» و«لمّ الشمل»، في ظلّ الانقسام العميق الذي تعيشه الولايات المتحدة. ومساعي الرئيس المقبل إلى القفز سريعاً فوق رئاسة سلفه. وكأنهالم تكن. لكن هناك من يرى في السنوات الأربع الأخيرة أساساً صلباً يمكن البناء عليه، حين يتعلّق الأمر بالسياسة الخارجية لأميركا. ولا سيّما الجهة دعوة المعهد إلى الاستمرار في انتهاج سياسة «الضغوط القصوى» تجاه إيران. وممارسة المزيد من الضغوط على حلفاء «حزب الله» في الداخل اللبناني

# معركة الحفاظ على «إرث» ترامب

وليد شرارة

لم ينتظر اللوبي الإسرائيلي، ممثَّلاً بإحدى منظماته «الطليعية»، «معهد الدفاع عن الديموقراطية»، دخول جو بايدن إلى البيت الأبيض ليبدأ حملته للدفاع عمّا ينظر إليه على أنّه «إنجازات» للرئيس الأميركي السابق في ميدان السياسة الخارجية، ولدعوة خَلَفِه إلى البناء عليها. وللتذكير فقط، فإنّ هذا المعهد، الذي وصفته مديرة وزارة الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلية، خلال بقراءة كتاب «الانتصار: استراتيجية ريغان السرية التي سرّعت انهيار الاتحاد السوفياتي»، للصحافي بيتر شوابتزر، واعتماد استراتيجية مشابهة ضدّ إيران. احتمال عودة إدارة بايدن للالتزام بالاتفاق النووي مع إيران في صيغته الأصلية، وهو أمرٌ يخضع للنقاش في داخلها بين مؤيّدين لذلك وآخرين يصرّون على ضرورة إدخال تعديلات على الاتفاق، يؤرق حلفاء الولايات المتحدة الإسرائيليين والخليجيين. وبغية دعم وجهة نظر المطالبين بالتعديل، التي تحظى بتأييد بعض المسؤولين الغربيين كوزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، أصدر المعهد المشار إليه تقريراً بعنوان «من ترامب إلى بايدن، السبيل للمضيّ قدماً حفاظاً على الأمن القومي الأميركي». يأتي التقرير، بعد مجموعة من المقالات تحضّ على اعتماد سياسة متشدّدة مع إيران، أبرزها تلك التي ارتكبها الصحافي الصهيوني القريب من بايدن، توماس فريدمان، بعنوان «عزيزي جو، لم يعد الأمر يتعلّق بالنووي الإيراني»، تندرج بمجملها في إطار حملة إعلامية ــ سياسية يديرها اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة.

> حضّ معدّو التقرير على عدم التعاطي مع أيّ حكومة لبنانية تضمّ ممثّلين عن حزب الله

تقرير «معهد الدفاع عن الديموقراطية» يقع في 152 صفحة، وهو يتضمّن، بعد مقدّمة عامّة، أقساماً من إعداد «خبراء ومتخصّصين»، تتعلّق باهم بلدان العالم من منظور المصالح الاستراتيجية لواشنطن، وواقع سياساتها تجاهها خلال حقبة ترامب، وتوصيات بالنسبة إلى تلك المستقبلية الواجب اعتمادها. حرص المعهد، على رغم الصلات الوطيدة التي جمعته بترامب وأقطاب إدارته، على توجيه نقدٍ صارم لموقفه المشكك بنزاهة الانتخابات الرئاسية، وتحريضه للمتطرّفين من أنصاره على اقتحام الكونغرس، وكذلك لتعامله الفظّ مع الحلفاء الأوروبيين وضعفه تجاه قادة «أعداء»، كفلاديمير بوتين، وكيم جونغ أون، وحتى شي جينبينغ. غير أنّ «أخطاء» ومزاجه المضطرب، لا يشجبان، بنظر معدّي التقرير، إنجازات عهده في ميدان السياسة الخارجية. ففي القسم الخاص بالصين، يشير هؤلاء إلى أنّ إدارة ترامب فضلاً كبيراً في حسم التردّد حيال كيفية التعامل مع هذا البلد، الذي ساد في مقاربات الإدارات الأميركية السابقة، واعتباره مع روسيا التهديد الأبرز للريادة الأميركية عالمياً، كما ورد حرفياً في استراتيجيّتَي الأمن القومي والدفاع الوطني الصادرتين في بداية عام 2018. يتناسى المعدّون أنّ إدارة الرئيس باراك أوباما حدّدت الصين كخصم رئيسي، عندما أعلنت عن سياسة الاستدارة نحو آسيا. لكنّ الأهم، وهو الهدف المركزي للتقرير، هو الدور عن إرث ترامب المتعلّق بسياسة الحرب الهجينة التي شنّها على إيران وأطراف محور المقاومة.

أخطاء ترامب ومزاجه المضطرب، لا يشجبان، بنظر معدّي التقرير، إنجازات عهده في ميدان السياسة الخارجية (أ ف ب)

بقيّة الأقسام في التقرير هي بمثابة الذرائع لإسباغ طابع شامل عليه، صاغ القسم الخاص بإيران، وبعدما عدّد سلسلة الإجراءات التي اتخذها ترامب بحقّها، اعتبر أنّ «الضغوط القصوى نجحت في الحدّ من الموارد المتاحة للنشاطات الخبيثة لنظامها، فهي اضطرت إلى تخفيض ميزانيّتها الدفاعية بأكثر من 24%، بينما يعاني وكلاؤها الإرهابيون كحزب الله من مصاعب مالية خانقة نتيجة لتراجع دعم طهران». هو يشيد، كذلك، بالضربات الأميركية والإسرائيلية الموجّهة ضدّ هذا البلد ومسؤوليه، ويذكر بالاسم الفريق قاسم سليماني، والعالم محسن فخري زادة، إضافة إلى عمليات التخريب الموجّهة ضدّ منشآت المشروعين النووي والبالستي، ليخلص إلى أنّ المطلوب هو المزيد من الحزم مع الجمهورية الإسلامية. لائحة التوصيات التي يقدّمها هي الأطول بين تلك الواردة في التقرير بمجمله، وهي موجّهة إلى الإدارة من جهة، والكونغرس من جهة أخرى. يحضّ دوبوفيتز على عدم تخفيف العقوبات قبل «التزام إيران باتّفاق واضح يشمل جميع أنشطتها العدائية، ويحملها على تفكيك قدراتها النووية والصاروخية». ينصح أيضاً بتعزيز العقوبات على الحرس الثوري وإضافة أخرى جديدة، وممارسة ضغوط مكثّفة على القطاع المصرفي فيها، وعلى شركات الطيران، لمنع شحنات سلاح من روسيا والصين إليها. نقطة إضافية يوردها دوبوفيتز، وهي ضرورة امتلاك الولايات المتحدة خياراً عسكرياً جدّياً ضدّ طهران يضاعف من فعالية الضغوط الاقتصادية والمالية. يختم مشدّداً على حيوية البناء على «الإنجاز التاريخي» المتمثّل في «اتفاقيات إبراهام، لاستكمال التطبيع بين إسرائيل وأهم الدول العربية والإسلامية، بما فيها السعودية، لتقوية التحالف ضدّ سلوك إيران الخبيث في المنطقة». في القسم الخاص بالعراق، يجزم التقرير بأنّ «اغتيال سليماني والمهندس، سمح بالحؤول دون انحراف العلاقات الأميركية ـ العراقية نحو مسار كارثي. فالفراغ الناجم عن الاغتيال أضعف موقع إيران السياسي في هذا البلد، وأفسح مجالاً ليصبح مستقلاً ذا ميول غربية، مثل أن يكون الكاظمي رئيساً للوزراء، ولتجديد الشراكة الأميركية ـ العراقية». بالنسبة إلى لبنان، ورغم التقييم الإيجابي لضغوط وعقوبات إدارة ترامب ضدّ حزب الله، فإنّ المعدّين انتقدوا تأخّر الإدارة عن استهداف «السياسيين الفاسدين» المتحالفين مع حزب الله، وكذلك تعاملها الإيجابي مع المبادرة الفرنسية. وفي توصياتهم، هم حضّوا على عدم التعاطي مع أيّ حكومة لبنانية تضمّ ممثلين عن الحزب أو تتأثّر مباشرة به، وعلى الاستمرار في تصعيد الضغوط عليه بمعزل عن الأزمة المالية التي تعصف بلبنان، وعلى تجميد أيّ مساعدات للجيش اللبناني لأنّه يتعاون مع الحزب، أمّا في ما يخصّ سوريا، فيحتوي التقرير على جملة توصيات، أبرزها إبقاء القوات الأميركية في هذا البلد، ودعم قوات سوريا الديموقراطية، والعمل على الحدّ من موارد الدولة السورية المالية، ومنع الحلفاء العرب من التطبيع معها، ومعارضة المساعدات على إعادة الإعمار والتصدّي لنيّات الرئيس التركي رجب طيب إردوغان العدوانية تجاه الأكراد السوريين.

تطرُّف توصيات التقرير يعكس إرادة المعهد واللوبي الإسرائيلي، رفع سقف المطالب ضمن مسعى لانتزاع أقصى درجة من التنازلات من إدارة بايدن حيال ملفّات المنطقة، انطلاقاً من فرضية أن قسماً من أقطابها قد يتناغم مع بعض ما ورد فيه. يُقلق تركيز هذه الإدارة على أولويات كالصين وروسيا والشرخ الداخلي الأميركي، إسرائيل وحلفاءها الخليجيين، الذين سيشرعون بحملة «ضغوط قصوى» عليها في الولايات المتحدة، للحفاظ على ما أمكن من تركة حقبة ترامب «الذهبية» بالنسبة إليهم.

# تجارة «العفو» تزدهر: 100 ينتظرون الصفح

أفاد أشخاص مطّلعون بأن العديد من قرارات العفو لن تكون مثيرة للجدل (أ ف ب)

في مسألة العفو الذي قد يُصدره دونالد ترامب، في أيّ لحظة، تفاصيل عديدة تثير الجدل. أوّلاً، عدد الأشخاص الكبير الذي ينوي الصفح عنه. ثانياً، إمكانية العفو عن نفسه وأولاده ومساعديه. وثالثاً، جمعُ حلفائه الآف الدولارات مقابل السعي لاستصدار قرارات العفو من قبله. لأشخاص مستعدّين للدفع

لن يخرج الرئيس الأميركي المنتهية ولايته، دونالد ترامب، من السلطة، قبل تحقيق «الإنجاز» الأخير الذي سيضيفه إلى سجلّ «إنجازاته»، وهو العفو، أو تخفيف الأحكام، عن أكثر من 100 شخص. الواضح أنّ هذا الأخير يتسابق مع الزمن من أجل إصدار هذه القرارات، في وقت يجمع حلفاؤه الدولارات، في مقابل السعي لاستصدار قرارات العفو لعدد من المُدانين، ما ساهم في تحويل هذه المسألة إلى «تجارة مربحة».

وبحسب صحيفة «ذا واشنطن بوست»، فقد اجتمع ترامب، أول من أمس، مع ابنته إيفانكا، وصهره جارد كوشنر، وغيرهما من المساعدين، في لقاءٍ مطوّل من أجل مراجعة لائحة طلبات العفو، ومناقشة الأسئلة العالقة بشأن الطعن بها. ووفق أحد المطّلعين على الاجتماع، فقد كان ترامب مهتمّاً بالتفاصيل المرتبطة بعدد من القضايا المحدّدة.

ولكن في إطار هذه المسألة، انشغل ترامب، الأسبوع الماضي، بجانب شخصي منها، يرتبط بمسألة إصدار عفو استباقي عنه وعن أولاده وعن كبار مساعديه. ويأتي ذلك على الرغم من أنه غير متّهم بجرائم معيّنة بعد، الأمر الذي يسري على أولاده، الذين لم يُعرف ما إذا كانوا يخضعون لتحقيق فدرالي. على كلّ حال، لا يزال من غير الواضح ما إذا كان ترامب سيقوم بخطوة مماثلة، على اعتبار أنّ هذه المسألة ستحمل تداعيات كثيرة على محاكمته أمام الكونغرس، وغيرها من الأمور، في وقت حذّر فيه بعض المستشارين من استخدام سلطة العفو الممنوحة له لتُفيد نفسه. وقد باتت مسألة عفو الرئيس عن نفسه أكثر إلحاحاً وجدلية منذ اقتحام مناصري الرئيس لمبنى «الكابيتول»، في السادس من كانون الثاني/ يناير. ففي هذا السياق، يعتقد بعض المساعدين بأنّ ترامب قد يواجه مسؤولية جنائية لتحريض الجماهير. كما يعتقد آخرون بأنّ العفو عن النفس، الذي لم يسبق أن حاول أيّ رئيس إصداره من قبل، سيكون مشكوكاً في دستوريته. ومن المتوقّع أن يثير هذا القرار غضب الجمهوريين في مجلس الشيوخ، لا سيّما أنهم يستعدّون للعمل كمحلّفين رئيسيين في محاكمة ترامب، على اعتبار أنّ هذا العفو قد يرقى إلى اعتراف بالذنب يمكن استخدامه ضدّه في التقاضي المدني المحتمل المتعلّق بهجوم «الكابيتول».

> لم يقرّر ترامب ما إذا كان سيعفو عن نفسه وأولاده ومساعديه

من جهة أخرى، أفاد أشخاص مطّلعون على المناقشات بأنّ العديد من قرارات العفو والتخفيف التي من المتوقّع أن يصدرها ترامب، في أيام حكمه الأخيرة، لن تكون مثيرة للجدل. ولكن لا يزال من غير المعروف ما إذا كان سيمنح العفو لمستشاره السابق ستيفن بانون، الذي اتُّهم العام الماضي بالاحتيال على متبرّعين بشأن جمع الأموال لبناء جدار على الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك؛ أو لمحاميه الشخصي رودولف جولياني الذي خضعت أعماله الاستشارية للتحقّق كجزء من تحقيق أدى إلى توجيه اتهامات إلى اثنين من مساعديه. وحتى الآن، أصدر الرئيس عفواً، وخفّف أحكام الصادرة، عن العديد من الأشخاص في دائرته، بما في ذلك صديقه القديم روجر ستون، ومدير حملته الانتخابية السابق بول مانافورت، ومساعد حملته في عام 2016 السابق جورج بابادوبولوس.

في غضون ذلك، أفادت صحيفة «ذا نيويورك تايمز»، بأنّ حلفاء ومعاونين لترامب جمعوا عشرات الآلاف من الدولارات، كرسوم من أولئك الذين يسعون للحصول على عفو رئاسي. وأشارت الصحيفة، نقلاً عن وثائق ومقابلات مع أكثر من ثلاثين من أعضاء جماعات الضغط والمحامين، إلى أنّ الضغط من أجل العفو قد اشتدّ في الفترة الأخيرة، لافتة إلى أنّ من بين مَن استثمروا جهود الضغط، مدع عام فدرالي سابق ومحام شخصي سابق للرئيس الأميركي، ومستشار سابق كبير لحملة ترامب.

ووفقاً لـ«ذا نيويورك تايمز»، فقد جمع المحامي السابق بريت تولمان، عشرات الآلاف من الدولارات في الأسابيع الأخيرة لطلب العفو عن عدّة أشخاص، كذلك، قبل محامي ترامب السابق، جون دو، «عشرات الآلاف من الدولارات من مجرم ثري». وقد حصل مستشارٌ كبير سابق في حملة ترامب، على 50 ألف دولار لتأمين عفو عن جون كيرياكو، الضابط السابق في وكالة الاستخبارات المركزية الذي أدين بالكشف بشكل غير قانوني عن معلومات سرية في عام 2012. وقال كيرياكو، وفقاً للصحيفة، إنّ أحد مساعدي المحامي الشخصي لترامب رودي جولياني، زعم أنّ رئيس بلدية نيويورك السابق يمكن أن يساعد في طلب عفو بمبلغ مليوني دولار. إلّا أنّ جولياني نفى ذلك في حديث إلى الصحيفة.

من جهة أخرى، أشارت «ذا نيويورك تايمز» إلى أنّه «لا يوجد شيء غير قانوني بشأن دفع أموال لشركاء ترامب للضغط من أجل العفو»، موضحة أنّه لم تكن هناك أيّ عروض صريحة بالدفع للرئيس يمكن التحقيق فيها، على أنّها انتهاكات محتملة لقوانين الرشوة.

(الأخبار)

# واشنطن منطقة عسكرية: حفل «لمّ الشمل» لا يوحّد الأميركيين

ساعات قليلة تفصل العالم عن انتهاء ولاية دونالد ترامب، وتنصيب جو بايدن خلفاً له في عاصمةٍ استحالت ثُكنة عسكرية. مخافةَ وقوع حوادث مشابهة لغزوة الـ«كابيتول» تطغى على حفل «الوحدة» المرتقب. وعلى رغم التدابير الأمنية غير الاعتيادية، والتي يضاعف حجمها حجمَ القلق المتصاعد إزاء انفلاش الأزمة على امتداد الخريطة الأميركية، لا يزال «الكابوس» الأمني المتأثّر بالانقسام العميق يرخي بثقله على البلاد عامة، والإدارة المقبلة بصورةٍ خاصة. على هذه الخلفية، ستجري مراسم التنصيب، يوم غدٍ الأربعاء، تحت عنوان «وحدة الأميركيين»، في حدثٍ سيكون ترامب أبرز الغائبين عنه، في ظلّ عزمه على مغادرة واشنطن صباح الأربعاء، والانتقال للعيش في فلوريدا.

وعشيّة انتهاء ولاية ترامب، فرضت السلطات الأميركية طوقاً أمنياً حول العاصمة واشنطن، ضمن إجراءات تأمين تنصيب جو بايدن. فأُغلق العديد من الأحياء، والشوارع الرئيسة، حيث نُشر آلاف من أفراد الحرس الوطني والشرطة والخدمة السرية، في أعقاب كشف «مكتب التحقيقات الفدرالي» عن بدء تحقيق في شأن دور أجنبي محتمل في دعم اقتحام الكونغرس وتمويله. ومع تحوّل العاصمة إلى معسكر حصين يحرسه نحو 25 ألف فرد مسلّح، وتعلوه حواجز وكتل إسمنتية لحماية المقار الحكومية، ضاعفت الشرطة الأميركية تحذيراتها، وأكّدت أن التهديد بمزيد من الهجمات المسلّحة من الجماعات اليمينية المتطرفة فعليّ. يتساوق ذلك مع عودة مجلس الشيوخ إلى استئناف دورته اليوم، لمراجعة قرار مساءلة ترامب والمباشرة في محاكمته بعد إدانته، الأسبوع الماضي، من قِبَل مجلس النواب بـ«التحريض على التمرّد». في أعقاب اقتحام الـ«كابيتول» في السادس من الشهر الحالي. إلّا أن المساءلة قد تتأجّل إلى ما بعد الانتهاء، من مراسم تسلُّم الرئيس الجديد مهمّاته يوم الأربعاء، والذي سيضطر، في مرحلة أولى، إلى ممارسة حكمه بموجب مراسيم رئاسية لتجنّب المرور بالكونغرس المشغول بإجراءات عزل ترامب، والتي يقول المعسكر الجمهوري إنها «ستؤخّر إلى ما لا نهاية، وإلى الأبد ربّما، شفاء هذه الأمة العظيمة».

المخاطر الأمنية لا تفتأ تحيط بالحدثين، إذ تولّدت خشية من أن يقوم أفراد من الحرس الوطني بهجوم أثناء حفل التنصيب، لا سيما بعدما جرى التعرف إلى أفراد من الشرطة ورجال الإطفاء وعدد من العسكريين المتقاعدين الذين شاركوا في اقتحام الـ«كابيتول»، ما عزّز الشكوك إزاء احتمال وجود اختراقات واسعة في صفوف الجهات الأمنية المنتشرة في الولايات الخمسين. في ضوء ذلك، حذّر «مكتب التحقيقات الفدرالي» ووكالات اتحادية أخرى من احتمال وقوع أعمال عنف قبل موعد التنصيب، إذ «يتطلّع المتعصّبون البيض وغيرهم من المتطرّفين إلى استغلال الإحباط بين مؤيّدي ترامب الذين صدّقوا الأكاذيب حول تزوير الانتخابات». وذكرت وكالة «أسوشيتد برس» أن «إف بي آي» سيقوم بفحص قوّات الحرس الوطني في واشنطن للتأكّد من أنهم لا يمثّلون مخاطر أمنية خلال مراسم التنصيب. ونقلت الوكالة عن مسؤولين في وزارة الدفاع قولهم إن «البنتاغون» قلق من وقوع هجوم داخلي، أو تهديد من طرف أفراد على صلة بتأمين المراسم. في هذا السياق، أعرب كبير موظفي البيت الأبيض المقبل، رون كلين، عن قلقه من التهديدات الأمنية التي قد تصاحب حفل التنصيب، إلّا أنه أبدى ثقته بقدرة الأجهزة الأمنية على تأمين الحفل. وقال، في مقابلة مع شبكة «سي إن إن»، إن الفريق الانتقالي لبايدن يتلقّى إحاطات من قِبَل الإدارة الحالية في شأن التهديدات المحتملة، مضيفاً: «إننا (إدنا) نرث فوضى كبيرة، لكن لدينا خطّة لإصلاح الوضع». الأمر نفسه ينطبق على عمدة واشنطن، موريل باوزر، التي تخشى وقوع اعتداءات في أحياء سكنية في العاصمة بعيداً عن المقار الحكومية. وقالت، في حديث إلى شبكة «إن بي سي»، إنها ليست قلقة في شأن المقار التشريعية في الولايات الأخرى فحسب، بل أيضاً حيال الأحياء السكنية في العاصمة. وأكّدت، في السياق ذاته، أن شرطة المدينة تعمل مع القوّات الفدرالية، ولديها خطط للتعامل في حال وقوع مثل هذه الهجمات. كذلك، أشار رئيس لجنة الاستخبارات في مجلس النواب، النائب الديموقراطي آدم شيف، في حديث إلى «سي بي إس»، إلى أن المخاوف الأمنية مرتفعة، وأن ما يحدث يذكّره «بزيارة المنطقة الخضراء في بغداد ورؤية كثير من الجنود والحواجز». وأضاف: «لم أعتقد أبداً أنني سأرى ذلك في عاصمتنا، أو أنه سيكون ضرورياً. فهناك تهديد من المتطرفين المحلّيين من طبيعة ما رأيناه في السادس من كانون الثاني/ يناير»، كاشفاً عن أن هناك أشخاصاً يأتون إلى منطقة واشنطن العاصمة ويجلبون أسلحة، فضلاً عن وجود تهديدات في جميع عواصم الولايات الخمسين.

وفي ظل الاستعدادات الكبيرة، يبدو أن عدد مسؤولي إنفاذ القانون الأميركيين تجاوز عددَ المحتجين بفارق كبير في مباني الكونغرس المحلية في أنحاء البلاد، بعدما تجمّع عدد محدود من مؤيّدي ترامب للمشاركة في تظاهرات حذّرت السلطات من أنها قد تشهد أعمال عنف. وعبّأت أكثر من 12 ولاية حرسها الوطني للمساعدة في تأمين أبنية الكونغرس في كل ولاية، في أعقاب تحذيرات الـ«إف بي آي». وكان حاكم ولاية إيلينوي، جيه بي بريتزكر، قال: «بعد الحصار المفروض على مبنى الكونغرس في ولايتنا، والتقارير عن التهديدات الموجّهة لعواصم الولايات، قرّرت حشد كل الموارد لحماية سكاننا والعملية الديموقراطية»، مضيفاً أنه بصدد تعبئة شرطة الولاية وحرسها الوطني لحماية العاصمة سبرينغفيلد. كما أن عواصم الولايات المتأرجحة، التي يقول ترامب إنها شهدت تزويراً لنتائج الانتخابات، في حالة تأهّب قصوى، حيث ينتشر المئات من مسؤولي إنفاذ القانون وقوات الحرس الوطني حول مبنى الكونغرس في أتلانتا/ جورجيا، فيما جرى تطويق المنطقة بالأسلاك الشائكة والحواجز الإسمنتية. وفي لانسينغ/ ميشيغن، وضعت قوات الأمن متاريس لإغلاق الشوارع المحيطة بمبنى كونغرس الولاية. وإضافة إلى تعبئة الشرطة، اتّخذت ولايات، منها بنسلفانيا وتكساس وكنتاكي، المزيد من الإجراءات لإغلاق المناطق التي يوجد فيها مبنى المجلس التشريعي للولاية.

(الأخبار)

تحوّلت واشنطن إلى معسكر يحرسه نحو 25 ألف فرد مسلح، وتعلوه حواجز وكتل اسمنتية (أ ف ب)

**سوريا** طوّقت قوات «قسد» الأحياء الخاضعة لسيطرة الجيش السوري في مدينة الحسكة، مانعة في الوقت ذاته إدخال المواد الغذائية إلى المنطقة، وسط محاولات روسيّة مستمرّة لقطع الطريق على أيّ توتّر جديد

# «قسد» ترفع سقف مطالبها
# محاصرة أحياءٍ في الحسكة للضغط على الحكومة

الحسكة ـ **إيهم مرعي**

فرضت «قسد» حصاراً على مناطق سيطرة الحكومة السورية في مدينة الحسكة، بعد قطع طريق القامشلي - الحسكة أمام العسكريين، ومنع دخول الدرّاجات النارية وسيّارات المواد الغذائية والشحن. ولليوم الخامس على التوالي، تسعى «قسد» للتضييق على الجيش السوري والمدنيين في الحسكة، مع نشر شائعات عن وجود قرار أميركي بإخراج الحكومة السورية بمؤسّساتها كافّة من الحسكة والقامشلي. ومن هذا المنطلق، عمدت إلى إغلاق المداخل والمخارج في هذه الأحياء، مع رفع السواتر الترابية وزيادة عدد العسكريين في نقاط التماس مع الجيش السوري، الذي قابل هذه التطوّرات بتعزيز نقاطه العسكرية تحسّباً لأيّ طارئ. وقد أدّت التحرّكات الأخيرة إلى حالة من التوتّر والخوف لدى الأهالي، من نشوب مواجهة عسكرية، الأمر الذي يبدو مستبعداً في ظلّ وجود وساطة روسية لتهدئة الأجواء.

بدورها، بثّت وسائل إعلام كردية هذه التحرّكات بأنّها ردٌّ على منع حواجز الجيش السوري دخول المحروقات والخبز إلى مناطق عفرين والشيخ مقصود في محافظة حلب. وأشارت إلى أنّه «منذ نحو شهر تمنع حواجز الحكومة السورية دخول مخصّصات الدفعة الثانية من وقود التدفئة المرسلة من الحسكة إلى حلب، رغم نفاد الكمية الأولى». إلّا أنّها استدركت بالقول إنّ «كمية قليلة من المحروقات تدخل إلى تلك المناطق، وتكفي لاحتياجات الأفران ومولدات الكهرباء». ويأتي ذلك فيما أفادت مصادر سوريّة مطّلعة، «الأخبار»، بأنّ هذه التحرّكات المفاجئة هي «محاولة للضّغط على الحكومة السورية والروس، للقبول بنشر قوات إضافية في عين عيسى، من دون انسحاب قسد منها». وأضافت المصادر أنّ «الليونة الحكومية والروسية في تلبية مطالب قسد، دفعت الأخيرة إلى رفع سقف مطالبها بشكل أكبر»، مستبعدة في الوقت ذاته «وجود أيّ قرار بمهاجمة قسد المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة».

بدوره، أكّد مصدر مقرّب من الجانب الروسي، في حديث إلى «الأخبار»، أنّ «موسكو رعت هذا الأسبوع لقاءات عديدة بين ممثلين عن الحكومة السورية وقيادات كردية، لبحث التوتّر الأخير في الحسكة». وأوضح أنّ «القيادات الكردية طلبت الإفراج عن نحو 450 موقوفاً كردياً، مع إفساح المجال لجرحاها بتلقّي العلاج مجّاناً في مشافي دمشق، وعبور دورياتها وقياداتها مطار القامشلي، وطريق حلب - عفرين، من دون أيّ إجراءات أمنية». وكشف المصدر أنّ «هذه المطالب قوبلت برفض ممثلي الحكومة السورية، ما دفع قسد إلى زيادة الضغط عبر إغلاق مداخل ومخارج الأحياء الخاضعة لسيطرة الجيش، ومنع حركة العسكريين في المنطقة».

ومن جهة أخرى، بيّن مصدر ميداني سوري لـ«الأخبار» أنّ «إجراءات قسد تتماهى مع سياسة الحصار والتجويع التي تسعى الولايات المتحدة الأميركية إلى ممارستها بحق السوريين»، موضحاً أنّ «ما يحصل في الحسكة هو بتعليمات أميركية واضحة». واتهم المصدر «ميليشيا قسد بسرقة المحروقات وحرمان الشعب السوري الاستفادة من مقدّرات بلاده»، معتبراً أنّ «مناطق سيطرة قسد ذاتها تشهد أصلاً أزمة محروقات، بسبب قيام الميليشيا بتهريبها وبيعها في أسواق داخلية وخارجية».

> **أدّت التحرّكات إلى حالة من الخوف لدى الأهالي من نشوب مواجهة عسكرية**

هذه التطوّرات تأتي في وقت تشهد فيه الجزيرة السورية، بهدف نشرها في مناطق في ريفي الحسكة والرقّة المتاخمين للحدود مع تركيا. وقال مسؤول مركز المراقبة الروسي - السوري المشترك، الرائد ديمتري سونتسوف، في تصريح إعلامي، إنه «تمّ إرسال نحو 300 جندي روسي إلى محافظة الحسكة السورية لتعزيز مراكز المراقبة». وأشار سونتسوف إلى أنّ «إحدى نقاط المراقبة المشتركة في محافظة الحسكة، ومهمّتها الرئيسية هي المساهمة في تهدئة الصراع في المنطقة»، لتُفسّر هذه الخطوة بأنّها تأكيدٌ للإصرار على توسيع النفوذ الروسي في المنطقة، ومنع حصول أيّ تغييرات ميدانية لصالح الأتراك في الطريق الدولية (M4)، أو لصالح «قسد» والأميركيين في الحسكة.

قوبلت مطالب «قسد» في اجتماعات موسكو برفض ممثلي الحكومة السورية (أ ف ب)

## فلسطين

# «حماس» تدرس تأجيل انتخاباتها الداخلية

غزة ـ **رجب المدهون**

بينما تستعد الفصائل الفلسطينية للانتخابات العامة التي ستبدأ في أيار/مايو المقبل، تجري داخل «حماس» نقاشات حول إمكانية تأجيل انتخابات الحركة الداخلية التي من المقرر أن تُعقد وتنتهي خلال أسابيع، وذلك للتفرغ للانتخابات العامة في حال ثبوت جدية السلطة في تنفيذها، وهذا ما سيظهر خلال «حوارات القاهرة» المنوي عقدها مطلع الشهر المقبل. طبقاً لمصادر قيادية، يناقش «مجلس الشورى» إمكانية تأجيل الانتخابات الداخلية للتفرغ للانتخابات العامة، لكنه لم يصل إلى قرار حالياً، مع أن أصواتاً تتعالى داخل الحركة بالاستمرار في انتخاباتها وإتمامها بالتوازي مع الاستعداد للانتخابات الخارجية.

> **يساعد التأجيل شهراً على الأقل في الاستعداد للانتخابات العامة**

وبخلاف ما نشرته وسائل إعلام عن «توافقات داخلية على توزيع المناصب القيادية»، نفت المصادر صحة هذه الأخبار، مؤكدة أن الحركة ذاهبة إلى الانتخابات الداخلية، سواء خلال هذه الأسابيع أم في حال تأجيلها «وفق نظامها الداخلي الذي يقرّ المستوى القيادي الشوروي والتنفيذي من القاعدة حتى قيادة المكتب السياسي»، ومشيرة إلى أن «حماس بدأت خطوات داخلية عديدة في عدد من المناطق والساحات لتنفيذ انتخاباتها، لكنها لم تصل إلى مراحل متقدمة بعد». ومع أن جزءاً من الانتخابات الداخلية تمّ في الشهر الماضي، خاصة انتخابات أسرى الحركة في السجون، فإن إمكانية تأجيل باقي الخطوات قائمة رهناً بتقدير المصلحة مع استحقاقات الدخول إلى الانتخابات التشريعية والرئاسية و«المجلس الوطني».

على أي حال، ستنتظر قيادة الحركة ما ستفضي إليه «حوارات القاهرة». وفي حال إتمام الحوارات والذهاب إلى الانتخابات، ستتعزّز الفرص لتأجيل انتخابات الحركة التي ستكون «معنية بترتيب أوراقها لتحقيق أرقام جيدة في الانتخابات العامة»، أيضاً، على القيادة الجديدة في «حماس» اختيار طريقة دخولها في الانتخابات العامة وحجم المشاركة، بجانب قائمة المرشحين الخاصة بها أو القوائم التي ستدعمها، إضافة إلى التحالفات التي ستبرمها، وهو ما يحتاج إلى جهد كبير قد يكون السبب في تأجيل انتخاباتها الداخلية التي حازت إجماعاً على عقدها في موعدها خلال مشاورات جرت في سياق آخر، تسبّبت الأحوال الجوية والبرق الشديد في إطلاق العام الماضي. وإذا حدث إجماع على التأجيل، ترجّح المصادر أن يكون الموعد في نيسان/أبريل بدلاً من آذار/مارس المقبل.

نفت مصادر وجود «توافقات داخلية على توزيع المناصب القيادية»، مؤكدة أهمية الانتخابات (أ ب)



تقرير

# اشتراطات إسرائيلية لعودة العلاقة مع أنقرة

بينما تتوالى التقارير عن تقارب تركي - إماراتي - خليجي، ثمّة حديث تركي - إسرائيلي مشترك عن عودة العلاقات بين تل أبيب وأنقرة، لكن الأولى كانت واضحة في شرطها لإتمام هذا المسار: إيقاف أنشطة حركة «حماس» على الأراضي التركية. في هذا السياق، نقل موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن مسؤول «سياسي رفيع»، قوله إن «الرئيس التركي (رجب طيب) إردوغان كان سعيداً بأننا سنُرجع السفير إلى أنقرة لكن ما يهمنا هو إيقاف أنشطة حماس» هناك. وطبقاً لتقرير الموقع «تستغلّ الحركة وجودها هناك لإدارة العمليات في الضفة الغربية، ونقل الأموال إلى خلاياها» في الضفة.

يأتي ذلك بعدما عيّنت الخارجية الإسرائيلية إيريت ليليان لإدارة شؤون السفارة لدى أنقرة، علماً أن ليليان شغلت حتى وقت قريب منصب السفيرة الإسرائيلية في بلغاريا، وهي «دبلوماسية مخضرمة وضليعة في الشؤون التركية». ويهدف تعيينها إلى «تعبير إسرائيل عن حسن نيّتها ورغبتها في تعزيز العلاقات مع تركيا، وعن رغبتها في فحص الإمكانية لفتح صفحة جديدة في العلاقات»، يضيف التقرير. في التقديرات، قد تطلب إسرائيل من تركيا «إغلاق مكاتب حماس» في إسطنبول، في إشارة إلى «مكتب ضخم مأهول بمبعدي صفقة شاليط عام 2011. يتركز جزء من أعمال هؤلاء على توجيه وإدارة العمليات في الضفة، وتجنيد العناصر لكل من حماس وحزب الله وإيران من طلاب فلسطينيي الـ48 الذين يدرسون هناك أو يزورون البلد». كذلك، نقل «واينت» عن وسائل إعلام تركية أن «السلطات بدأت فرض بعض القيود على ناشطي حماس». ومن ذلك توقيف أحد ناشطي الحركة في مطار إسطنبول الدولي والتحقيق معه لست ساعات ثم الطلب منه المغادرة، فضلاً عن أنها «توقفت عن إعطاء الإقامات لناشطي الحركة كما في السابق»، وهو ما نفته مصادر «حمساوية» عدة. التقارير التركية المشار إليها اعتمدت بدورها على تقرير لصحيفة «ذا تايمز» البريطانية تحدث عن «خليّة سرية لحماس في تركيا عملت بدون علم السلطات، ومن هناك شنّت هجمات سايبرانية على مواقع لمكاتب السلطة في رام الله وأخرى تابعة لسفارات السعودية والإمارات في أوروبا». ولذلك، «حذّرت السلطات مكتب الحركة من أن بعض ناشطيها سيُرحّلون بسبب خرقهم القوانين... إردوغان لم يتدخل كما فعل سابقاً لمساعدة قيادات الحركة».

> **مقابل التطبيع الكامل هو «إيقاف أنشطة حماس في إسطنبول»**

كما نقلت «ذا تايمز» عن «مصادر استخبارية دوليّة» أن «الوحدة السرية التابعة لحماس عملت بانفراد بدون علم مكتب إسطنبول، لأنها تابعة للذراع العسكرية (كتائب القسام) وتنسق مباشرة مع مسؤول يدعى سماح سراج يتلقى تعليماته من رئيس الحركة في غزة يحيى السنوار». وادعت المصادر الاستخبارية المذكورة أنه من مهمات المجموعة السرية «تأمين مواد متعدّدة الاستخدامات تحظر إسرائيل دخولها إلى غزة خشية استخدامها في تطوير وسائل قتالية، وأيضاً التجسس على مجموعات إرهابية أخرى لا تقيم علاقات مع الحركة».

بالعودة إلى تقرير «واينت»، تتحدث «مصادر حمساوية» عن أن «الحركة تُشغّل في إسطنبول غرفة تنصت متطورة على وسائل الإعلام والاتصالات في إسرائيل، كما توفر المعلومات الاستخبارية لكل من حزب الله وإيران... يدير هذا المكتب عبد الحكيم حنيني، نائب (القيادي صالح) العاروري الذي طُلب منه مغادرة الأراضي التركية في أعقاب ضغوط أميركية إسرائيلية قبل سنوات». مع ذلك، يخلص التقرير إلى أن «إسرائيل لا تُلقي بالاً للإشارات التي تصل من تركيا حول رغبتها في تجديد العلاقات، وترى في ذلك غباشة في الرؤية لدى إدارة جو بايدن، وقلقاً من جهة إردوغان من احتمال تصلّب موقف الإدارة الجديدة».

(الأخبار)

تدعي صحيفتان عبرية وبريطانية أن وحدة التنصت في إسطنبول تديرها قيادة «حماس» في غزة (أ ف ب)

ماقل ودل

صاروخين من غزة على مدينة أسدود المحتلة فجر أمس، من دون تفعيل صفارات الإنذار الإسرائيلية، وهي ظاهرة تكررت أكثر من خمس مرات خلال العامين الماضيين، من دون توضيح من الفصائل. وتبع ذلك قصف الطائرات الحربية الإسرائيلية عدداً من مواقع المقاومة والأراضي الفارغة جنوب القطاع. وادّعى جيش الاحتلال أن الصاروخين سقطا في البحر قبالة أسدود، وأنه ردّ باستهداف ورشات لحفر الأنفاق تابعة لـ«حماس». لكن القناة الـ12 في التلفزيون الإسرائيلي قالت إن تحقيقات الجيش تشير إلى أن إطلاق الصواريخ جاء نتيجة عطل فني، وأنه ليس إطلاقاً متعمّداً. ومع أن أياً من الفصائل لم يعلن مسؤوليته عن إطلاق الصواريخ أو بادر إلى التعليق عليها، بزّ المحلل العسكري في موقع «والا» العبري، أمير بوخبوط، ردّ فعل الجيش ضد غزة بأنه «غير ملزم بشرح السبب في إطلاق الصواريخ من ظواهر جوية وغيرها»، داعياً إلى التعامل مع أي إطلاق لصاروخ على أنه «تهديد».

**بعد يوم واحد من لقاء رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس رئيس جهاز المخابرات الأردنية أحمد حسني، والمصرية عباس كامل، استقبل الملك عبد الله الثاني وإلى جانبه ولي عهده الأمير حسين، الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في مطار ماركا المدني في عمّان. هذه الزيارة لا تنفصل عن لقاء رام الله، بل هي مكملة للمسار الأردني مع الإدارة المصرية في المنطقة، قبيل تنصيب الرئيس الأميركي جو بايدن. ويبحث السيسي وعبد الله ملفات عديدة، على رأسها إطار تفعيل المفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين. وما يلزم لاستكمال تطبيع العلاقات في الإقليم مع ضمّ السلطة إليه.**

(الأخبار)

مصر

# الزمالك... حيّ النخبة الذي يدمّره النظام

القاهرة ــ **رمزي باشا**

بين ضفّتي نهر النيل، تقع الزمالك، الجزيرة التي تحيط بها المياه من مختلف جوانبها في قلب القاهرة. كانت وجهة الأثرياء والعرب لعقود طويلة، لكن اليوم، بسبب إجراءات النظام المصري المتمسك بتطويرها وفق رؤية أحادية يريد فرضها، تحوّل سكانها من مرفّهين إلى مواطنين يعانون بشدة بسبب كثرة التدخلات التي تفسد هدوء الحي الراقي. صحيح أن تخريب الزمالك بدأ في عهد محمد حسني مبارك، مع هدم عشرات الفيلات وبناء أبراج سكنية مكانها استغلالاً لتميز

> **تشهد المنطقة «تمرّداً مكتوماً» ضد مشروعات الدولة المفروضة**

موقع المنطقة ومحدودية مساحتها، لكن ما يحدث فيها منذ ثلاث سنوات تحديداً فاق أي تخريبات في العقود الماضية. أيضاً، عندما اضطر نظام مبارك إلى تمرير جسر في منتصف الجزيرة لتسهيل المرور من وسط القاهرة صوب التوسعات الجديدة في أكتوبر والشيخ زايد قبل السكان ذلك على مضض.

الضاحية الهادئة، التي عاش فيها كثير من المشاهير والنجوم، تعيش الآن أسوأ أيامها وسط وعود بتحويلها إلى «منطقة أكثر تطوراً» طبقاً لكلام المسؤولين. والجزيرة التي تعدّ أغلى منطقة سكنية في «المحروسة» بات سكانها اليوم يعانون من نقص المياه وأزمة في ركن السيارات وحتى الوصول إلى منازلهم، وسط تخوفات من ازدحام ستمر من أسفل منازل الجزيرة، مع أن المهندسين حذّروا من خطورة هذا العمل لأسباب لها علاقة بالتربة والأرض، الأمر الذي يشكك في جدوى المشروع، ولا سيما أن سكان المنطقة ليسوا من رواد المترو. لكن الوزارة تمسكت بقرارها قائلة إن الملاك والمستأجرين في الحيّ يتعاملون بتعالٍ مع الدولة!

بعد أسابيع من بداية الحفر، تعرضت عمارة الشربتلي الشهيرة لهزّة. العقار التاريخي مع حائط تابع لسفارة البحرين، بالإضافة إلى مواقع أخرى كلها تأثرت بالحفر، وبعدها بأسابيع تأثرت عقارات أخرى جرى إخلاؤها مقابل تعويضات تدفعها «النقل» من أجل تنفيذ المشروع، بجانب مطالبات الوزارة لسكان اثنين من العقارات الموجودة بالفعل بالاستعداد للإخلاء وتعويضهم مع نقلهم إلى مواقع أخرى بسبب احتياج مشروع المحطة إلى موقع عقاراتهم. أعمال الحفر في المحطة التي ستقع في قلب الزمالك حوّلت المنطقة إلى مكان شبه مغلق وخاصة مع وجود مدارس مهمة بسبب تشغيلها زحمة إضافية، في وقت تعرّضت فيه مواسير المياه للتكسير أكثر من مرة، وانقطعت المياه عن المنطقة لأيام، لدرجة أن شركة المياه أرسلت السيارات لتوفرها للسكان عبر «جراكن» في مشهد لم تره الزمالك من قبل.

أما الجزء المواجه للنيل، فينتظر مشكلة جديدة مع السماح بترخيص مركب عائم أمام العقارات. فمنذ مدة، شرعت وزارة النقل في إنشاء «مترو الزمالك»، المحطة التي إضافي بجانب الموجود بالفعل. مركب عائم أمام العقارات، ليجد الماءُ العقارات التراثية المطلة على النهر وعليها لافتات ترفض المطاعم الجديدة التي ستحجب رؤية الشقق للنيل في المكان المقابل لمبنى وزارة الخارجية الفخم والمطل على النهر من الجهة الأخرى، وهي مبانٍ فيها سفارة تونس، ويقطن فيها دبلوماسيون ومشاهير. وآخر المشروعات التي يجري العمل فيها داخل الزمالك هو إنشاء «عين القاهرة» الذي سيضم أكبر عجلة ترفيهية وسياحية في أفريقيا بارتفاع 120 متراً. ومن المقرر أن ينطلق المشروع في 2022 ليتيح الفرصة لمشاهدة القاهرة بالكامل، على غرار العجلة الموجودة في دبي ولاس فيغاس.

خطورة هذه المشروعات من وجهة نظر سكان الزمالك ليست في الأعداد الكبيرة التي سيؤدي التطوير إلى ترددها على المنطقة الهادئة فقط، بل في اختراق خصوصية الحيّ الهادئ وعشرات العقارات التي سيتضرّر سكانها بسبب اقتراب العجلة من منازلهم، ما جعل السكان يبدأون التحرك ضد المشروع الجديد. هكذا، بفضل مخططات التطوير، لم يعد الزمالك كما كان: الحيّ الذي انتمى سكانه إلى الأنظمة والاستقرار ورفض التظاهر وأيّد قرارات الدولة. هو نفسه الآن يشهد تمرداً مكتوماً بدأ عبر «غروبات» المنطقة على «فايسبوك» لرفض قرارات الحكومة.

ينتظر الجزء المواجه للنيل مشكلة جديدة مع السماح بترخيص مركب عائم امام العقارات (من الويب)

مقالة تحليلية

# إيران تنفّذ سيناريو الحرب

حسن حيدر

إنّها الحرب. ردٌّ إيراني بالنار على هجوم أميركي طال الأراضي الإيرانية، امتدّ من شعاع 300 كلم وصولاً إلى 1800 كلم. المنطقة كلّها تحت تقاطع من النيران المركّبة بمختلف الأنواع، برّاً وبحراً وجواً، والأهم الإمطار الصاروخي البالستي.

ما قامت به إيران، خلال الأسبوع الماضي، والذي يستمرّ اليوم، ليس

> **ستُحفر هذه المناورة في وجدان المفاوض النووي مع إيران**

مجرّد مناورة بل محاكاة لحرب كادت أن تقع، بتحريض عربي - صهيوني. أحداثٌ كانت ستُنطلق من حادثة خارج الجمهورية الإسلامية، وستتطوّر إلى اشتباك وتبادل للضربات، لتجرّ طهران للرد ويبدأ مسلسل الألعاب النارية التي وعد بها الرئيس الأميركي المنتهية ولايته دونالد ترامب.

اتخذت حاملات الطائرات والقطع البحرية الأميركية، خلال الأسبوعين الماضيين، وضعية التشكيل القتالي، فانسحبت عشرات الكيلومترات إلى خلف خط النار الافتراضي لنقطة الاشتباك مع القوات الإيرانية، أي إلى المدى الأكثر أمناً للتموضع القتالي. طائرات B-52 تزوّدت بالوقود بعد جولات في سماء الخليج وانسحبت لتعود لاحقاً للتحليق، أمّا القوّاصة النووية، فانسحبت إلى ما خلف مضيق هرمز باتجاه بحر عمان، ومنها إلى المحيط الهندي.

هذا ابتعادٌ أميركي يُنذر بأنّ شيئاً ما سيحدث. فالعسكر، وبعكس ما هو شائع، يعتبر أنّ خروج القوات وابتعادها عن الحدود، ليس هروباً بل تموضُعاً قتالياً. ومن جهته، اجتمع العسكر في طهران، على أعلى المستويات منذ إعلان فوز جو بايدن بالرئاسة الأميركية، ونسّقت الأركان المشتركة بين كل الأجنحة، كما تمّ وضع السيناريوات وتحديد الأهداف وتوزيع المهمات وتقسيم غرف العمليات. كلّ السيناريوات التي تمّ التدرّب عليها وخُطّط لها، من ضمنها أهداف حُدّدت بعد ضربة عين الأسد، خلال العام الماضي، أصبحت جاهزة والأهداف واضحة.

بعدها، قام قائد الحرس الثوري اللواء حسين سلامي، ليلة رأس السنة الميلادية، بزيارة لجزيرة أبو موسى جنوب البلاد على الحدود مع الإمارات. زيارةٌ كانت بغاية السرية، وبمثابة دراسة مدى جاهزية القوات الإيرانية، إضافة إلى أنها هدفت إلى استشعار مدى حساسية القوات الأجنبية لأيّ انتشار إيراني. وقد تمّت بالتزامن مع إجراءات استثنائية، من ضمنها انتشار القطع البحرية الإيرانية في الخليج لتأمين الحماية لقائد الحرس الثوري، إضافة إلى التجهيز لعرض عسكري بحري للزوارق السريعة في تلك المنطقة.

**يعتبر العسكر أن إبتعاد القوات الاميركية عن الحدود ليس هروبا بل تموضعاً قتالياً (أ ف ب)**

هنا، رصدت واشنطن وتل أبيب هذا الانتشار، واستشعرتا تحرّكاً ما في الخليج، من دون أن تعرفا المسبّب الرئيسي لهذا التحرّك المفاجئ. أدّت مناورة قائد الحرس الثوري - والذي أُعلن بعد ثلاثة أيام عن زيارته الجزيرة - الدور المطلوب منها، فقد فهم الجميع أنّ إيران تستعدّ لتحرّك ما، أو هي جاهزة لتلقّف الضربة الأولى، سعياً لفتح النار على كامل المنطقة التي سيوجد فيها الجنود الأميركيون ومن يستضيفهم.

إضافة إلى تلميحات عن دور إسرائيلي قوي في تنسيق عملية اغتيال الشهيد قاسم سليماني، وضَع الكيان العبري في دائرة النار.

الرد الإيراني وسيناريو الضربات باتا جاهزين. وبناءً عليه، خاضت القوات المسلّحة الإيرانية، جيشاً وحرساً ثورياً، حرباً هجومية، وحاكت أهدافاً حقيقية تمّ ضربها بطائرات مسيّرة مفخّخة وصواريخ «كروز» مجنّحة.

القوات العسكرية في إيران لا تستخفّ بالقدرة النارية للقوات الأميركية، ولا بقدراتها العسكرية، ولكن يُحسب الحساب للفاتورة والثمن، وهو ما يمنع واشنطن من الانجرار إلى حرب مع إيران، رغم عدم إمكانية التكهّن بشيء من هذا القبيل مستقبلاً.

على الجانب الآخر، فإنّ هذه المناورة، التي يمكن وصفها بالعملية العسكرية الاستباقية، ستُحفر في وجدان المفاوض النووي مع إيران. لذا، كما في العسكر، أيضاً في السياسة، هناك جاهزية تامّة لما سيأتي. هنا السلال متعدّدة، والملفّات في الظاهر متّصلة، ولكن في أروقة صناعة القرار يتمّ التعامل معها بشكل منفصل. الاستثناء في هذه الحالة، هو الملف النووي، فلا حاجة إلى مكتسبات إقليمية أو تنازلات في إدارة هذا الملف. إيران، اليوم، تمكّنت من قلب الصورة، وبالتالي باتت هي مَن تطالب بتنفيذ الخطوات الغربية لتقوم لاحقاً بالتراجع.

ومع الكم من التكهّنات بشأن آليات العمل في الملف النووي، تبرز نقطة أساسية ومهمّة، وهي العودة إلى ما حصل في عام 2012، عندما طلبت بريطانيا من الدول الخمس في السداسية الدولية، ضرورة تأجيل التفاوُض وبتّ أيّ تفاهمات، إلى حين الانتهاء من الانتخابات الرئاسية الإيرانية. حينها، كان كبير المفاوضين النوويين، سعيد جليلي، من بين المرشحين للانتخابات، إضافة إلى المرشح الشيخ حسن روحاني. وبالتالي، توقّفت المفاوضات ستة أشهر، إلى حين ظهور نتائج الانتخابات، بفوز روحاني ووصول ما يُعرف بـ«التيار المعتدل».

استناداً إلى ما تقدّم، يُستبعد الخوض تفصيلياً في الملف النووي، مع معرفة واشنطن أنّ وصول شخصية محافظة إلى رئاسة الجمهورية سيعني ظهور توجّهات أكثر تشدّداً حيال مختلف الملفّات، وبالتالي ستعمل على الضغط على إيران لوضع كلّ الملفّات في سلّة واحدة، وهو ما ترفضه طهران.



روسيا

# نافالني يتحدّى السلطات: تحريضٌ على التظاهر و«المقاومة»

لم تكد تمرّ 24 ساعة على اعتقال السلطات الروسية المعارض أليكسي نافالني، وهو في رحلة العودة إلى موسكو آتياً من ألمانيا، بعد نجاته من «تسميم مفترض»، حتّى بدأ الأخير بالتحريض على حكومة بلاده. وعمد مساعده، ليونيد فولكوف، إلى الإعلان عن بدء الاستعداد لتنظيم «تظاهرات كبيرة في أنحاء البلاد كافة»، في الـ23 من الشهر الحالي، فيما نُشر مقطع فيديو دُعيَ خلاله الشعب الروسي إلى «النزول إلى الشارع». وقال المعارض الروسي، في الفيديو الذي التقط في قاعة المحكمة قبل بضع دقائق من صدور قرار قضائي بوضعه في الحجز حتى الـ15 من شباط / فبراير: «لا تخافوا، انزلوا إلى الشارع، ليس من أجلي لكن من أجلكم، من أجل مستقبلكم»، مضيفاً: «لا تصمتوا، قاوموا، اخرجوا إلى الشارع».

تحرّكُ نافالني جاء، على الرغم من أنّ السلطات الروسية كانت قد أعلنت في وقتٍ سابق نيّتها اعتقاله في حال عودته إلى البلاد. وقد تزامن مع رفع دول غربية أصواتها للتنديد باعتقاله، الأمر الذي اعتبرتهُ موسكو «محاولات لصرف أنظار مواطنيها عن مشاكلها الداخلية». وأمس، عبّرت مفوضية حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة عن قلقها البالغ إزاء توقيف نافالني، داعية إلى الإفراج الفوري عنه. الأمر ذاته عبّرت عنه بريطانيا، على لسان وزير خارجيتها دومينيك راب، معربة عن «قلقها العميق» إزاء توقيف المعارض الروسي، وداعية موسكو إلى التحقيق في كيفية «استخدام سلاح كيميائي على أراضيها»، بدلاً من «اضطهاد نافالني». من جهتها، دعت ليتوانيا إلى فرض عقوبات أوروبية جديدة على روسيا، فيما طالبت

(أ ف ب)

بولندا بـ«ردّ سريع وحاسم على المستوى الأوروبي». كذلك الأمر بالنسبة إلى فرنسا التي دعت إلى الإفراج الفوري عن نافالني، فيما دانت الولايات المتحدة عملية الاعتقال واعتبرتها محاولة من موسكو لـ«إسكات الأصوات المعارضة». أمّا ألمانيا، فقد سارع وزير خارجيّتها هايكو ماس إلى مطالبة موسكو بالإفراج فوراً عن نافالني. وقال إنّ المعارض الروسي «أخذ القرار بالعودة إلى روسيا لأنّه يعتبرها موطنه الشخصي والسياسي»، وتوقيفه من جانب السلطات لدى وصوله «غير مفهوم على الإطلاق».

في المقابل، ردّت موسكو على الدعوات الغربية، على لسان وزير خارجيّتها سيرغي لافروف، الذي وصف التنديد الغربي بـ«محاولةٍ لتسترّ هذه الدول على أزماتها الداخلية». وفي مؤتمر صحافي عقده أمس على الإنترنت، أشار لافروف إلى أنّ جميع التصريحات الغربية المناهضة لروسيا بشأن اعتقال نافالني «مستنسخ بعضها من بعض». وأضاف: «يبدو أنّ هذا الحدث يسمح للسياسيين الغربيين بصرف الانتباه عن الأزمة العميقة التي وقع فيها النموذج الليبرالي للتنمية»، موضحاً أنّ اعتقال نافالني «يدخل ضمن اختصاص سلطات إنفاذ القانون، والقوانين الروسية مطبّقة في هذا الصدد».

(الأخبار)

## استراحة

### كلمات متقاطعة 3646

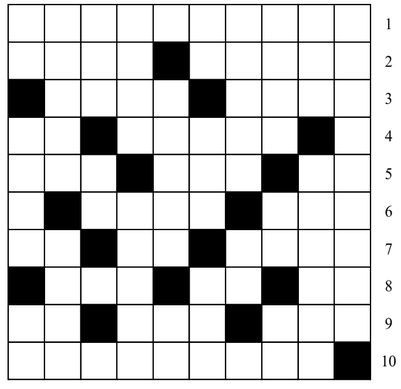

**أفقيا**

1- مسجد قديم في العراق – 2- عائلة نحّات فرنسي راحل – جهنّم – 3- ما يوضع على ظهر السند من إسم وإمضاء – مدينة أميركية عاصمة أوريغون – 4- جبل في العراق – تهيّأ للحملة في الحرب – 5- زلق وسقط – ضد صعب – إقترب – 6- جامعة أميركية مشهورة في نيوهافن بكونكتيكت – مؤذن الرسول – 7- عاصمة أوروبية – واحد بالأجنبية – للتعريف – 8- عائلة – بسط يده – ضد يجلس – 9- حصل على الشيء – رجل أسطوري إشتهر بالحمق والبلاهة تُنسب إليه نوادر وفكاهات – برد – 10- من أخصب المناطق الزراعية في لبنان

**عمودياً**

1- أديب ومؤرخ لبناني راحل – 2- حروف العلة في اللغة العربية – فلكي فرنسي راحل – 3- معلم التلاميذ – متشابهان – خاصته – 4- ساعده – وشى – 5- حرف نصب – كيس يُخاط في جانب الثوب من الداخل ويُجعل فمه من الخارج – أظلم الليل – 6- مدينة فرنسية – فك العقدة – 7- إحدى المهن الحرة – أسنان الأسد – 8- طين رقيق مخلوط بماء – أشار بإصبعه – 9- إسم عدّة رجال نُسبوا الى تولوز فرنسا – مغارة يتدفق منها نهر ابراهيم – 10- بحر – مدينة عراقية – إله مصري

حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- كتابة – عين – 2- ليست – دونان – 3- رت – رش – برّ – 4- ميكادو – إلا – 5- وكيرة – يخسر – 6- ناسك – أميّ – 7- فك – هال – لهب – 8- راك – خفيّ – يا – 9- الأرجوان – 10- نبوخذ نصّر

**عمودياً**

1- كلرمون فران – 2- تيتيكاكا – 3- اس – كيس – كاو – 4- بتراركه – لخ – 5- شدّة – أخاذ – 6- الفرن – 7- عود – يم – يجص – 8- ين – أخيل – ور – 9- نابلس – هيّا – 10- نزار قبّاني

### sudoku 3646

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 4 | | 1 | 8 | | | 9 |
| 2 | | 9 | | | 5 | | | |
| | | | | | | 4 | 3 | 7 |
| | 9 | | 3 | 4 | | | 5 | |
| 7 | 4 | | | | | | 9 | 3 |
| | 5 | | | 2 | 9 | | 6 | |
| 3 | 1 | 8 | | | | | | |
| | | | 1 | | | 9 | | 2 |
| 9 | | | 5 | 6 | | 3 | | |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 3645**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 3 | 5 | 9 | 4 | 2 | 8 | 6 | 7 | 1 |
| 8 | 7 | 1 | 9 | 5 | 6 | 4 | 3 | 2 |
| 6 | 4 | 2 | 3 | 1 | 7 | 9 | 8 | 5 |
| 2 | 1 | 8 | 5 | 6 | 9 | 7 | 4 | 3 |
| 4 | 3 | 6 | 8 | 7 | 1 | 2 | 5 | 9 |
| 7 | 9 | 5 | 2 | 3 | 4 | 1 | 6 | 8 |
| 1 | 2 | 4 | 7 | 8 | 3 | 5 | 9 | 6 |
| 9 | 6 | 3 | 1 | 4 | 5 | 8 | 2 | 7 |
| 5 | 8 | 7 | 6 | 9 | 2 | 3 | 1 | 4 |

**مشاهير 3646**

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

رئيس وزراء عراقي (1886- 1936). خدم في الجيش العثماني أثناء الحرب العالمية الأولى. دخل مع الملك فيصل الى دمشق وكان الحاكم العسكري في عمان

5+6+3+1=3+11+4+7+2=8+9+2 من الرتب العسكرية ■ 10=2+1+3 = عاد من السفر

حل الشبكة الماضية: **ادريان برودي**

إعداد
**نعوم مسعود**

انثروبولوجيا

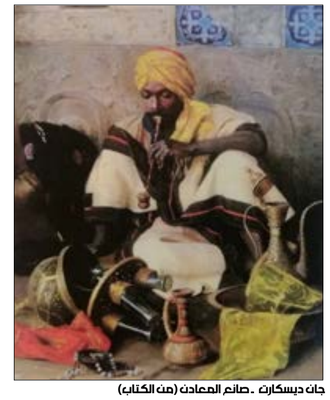
جان ديسكارت ـ صانع المعادن (من الكتاب)

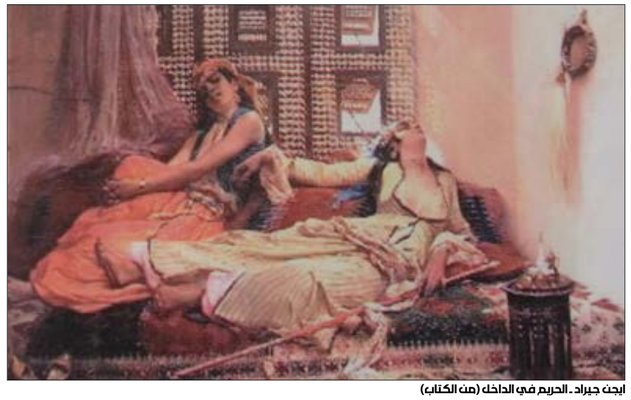
ايجن جيراد ـ الحريم في الداخل (من الكتاب)

# التدخين في مصر القرن 19
# طقوس حضاريّة ومنافع اقتصاديّة

يشكّل القرن التاسع عشر الحقبة التي انتشرت فيها تجارة الدخان. واحدثت تحولاً كبيراً في شكل وادوات التدخين. إلى جانب الاهمية الاقتصادية والثقافية التي رافقت هذه التجارة. بداية من اقتصارها على الهنود الحمر في اميركا اللاتينية وصولاً إلى انتشارها في جميع انحاء العالم. ليصبح التدخين طقساً لتحسين المزاج او مصاحباً لليالي السمر في الشرق.

القاهرة ـ هدى عمران

صدر أخيراً كتاب «التدخين في مصر في القرن التاسع عشر» (الهيئة العامة للكتاب ـ القاهرة) وهو عبارة عن رسالة الماجيستير للباحثة رحاب شعبان الدماطي (كلية الآداب ـ قسم الآثار الإسلامية)، سبقت هذا الكتاب دراسة أخرى للباحثة هيام صابر بعنوان «الدخان والمجتمع المصري ووعي جيداً المكاسب الجمّة لهذه التجارة ومدى ملاءمة الأرض المصرية لزراعتها وقصر دورة النبات وغزارة إنتاجه. إلى جانب التبغ، ادخل محمد علي زراعة الحشيش الذي أراد استخدامه لصناعة الحبال والتيل

غلاف الكتاب

تجارة الدخان، واحدثت تحولاً كبيراً في شكل وادوات التدخين، إلى جانب الأهمية الاقتصادية والثقافية التي رافقت هذه التجارة، بداية من اقتصارها على الهنود الحمر في أميركا اللاتينية وصولاً إلى انتشارها في جميع أنحاء العالم، ليصبح التدخين طقساً لتحسين المزاج أو مصاحباً لليالي السمر في الشرق.

تدلّل الدماطي في دراستها على أنّ التدخين كانَ منتشراً في الدولة الإسلامية قبل القرن التاسع عشر، حيث اكتُشفت «نرجيلة» مزخرفة بالنقوش موجودة الآن في «متحف الفن الإسلامي» تعود إلى عصر الدولة الصفوية. كما أنّ هناك حفائر تمّت بين عامَي 1755 و 1756 في مدينة أوست، اكتُشفت وجود أطلال لمصنع كان ينتج الشبك (قصبات التبغ)، بالإضافة إلى حفائر البعثة اليابانية عام 1994 في وادي الطور، وحفائر البعثة الفرنسية عند القلعة عام 2000، اللتين أثبتتا وجود مجامر خاصة بالشبك تعود إلى الفترة ما بين القرن الـ 16 إلى القرن الـ 19 الميلادي.

راجت في مصر صناعة التدخين، خاصة بعد ولاية حكم محمد علي، إلى جانب كونه جندياً في الجيش العثماني، كان علي تاجراً للتبغ، بدأ بدايةً من أسيا، وجلب بعض الأرمن الخبيرين في زراعته، وكان يُزرع في الصعيد. لكن قبل ذلك، ذكر كوهين العطار (القرن الثالث عشر الميلادي) في كتابه «منهاج العطار» أنّ أفضل أفيون كان يُزرع في مصر في منطقة أبو تيج في أسيوط وبلدة قاو في وسط صعيد مصر.

انحسرت زراعة الأفيون والحشيش، وظلت زراعة التبغ هي السائدة، إلى أن أبرم الخديوي توفيق اتفاقية مع اليونان بضغط بريطاني، لاستيراد التبغ اليوناني بجمارك إنكليزية، وبذلك، أصدر قراراً يجرّم زراعة التبغ على الأراضي المصرية. وفي عهد سعيد باشا، أصبحت مصر سوقاً دولياً لتجارة السجائر التي راجت بسبب سهولة استخدامها عكس النرجيلة أو الشبك التي تحتاج إلى طقوس معينة. لكن السجائر لا تحتاج إلى الكثير من الوقت، ما ساعد العمّال على التركيز في أشغالهم. ونظراً إلى سهولة هذه الصناعة مع توافر السوق الكبير، فقد أقبل الشوام واليونانيون والأرمن على تصنيع السجائر، وأسّس اليوناني نستور جيناكليس عام 1864 أول «فابريقة» (مصنع) لتصنيع السجائر. وتبعه الكثير من الأرمن والشوام واليونانيين في افتتاح العديد من المصانع الصغيرة التي كانت تعتمد في البداية على الصناعة اليدوية ومئات العمال والإنتاج حسب الطلب.

توضح هيام صابر في دراستها بأنّ دخول الآلات في إنتاج السجائر كان سبباً في إضرابات عمال الدخان يومَي 25 و26 آب (أغسطس) عام 1889. لكنّ هذه الاحتجاجات خمدت بسبب عشوائيتها وعدم تنظيمها، لكنها كانت نواةً لأكبر إضراب في تاريخ الطبقة العاملة المصرية عام 1899، برز فيها دور العمّال الأجانب لما تمتعوا به من حماية قنصلية للأجانب.

اعتمدت دراسة الدماطي على وثائق من المحاكم الشرعية وسجلّ التجار وحجج رسمية من وزارة الأوقاف لتعرف مدى انتشار تجارة التدخين في مصر التي بيّنت أنها كانت منتشرة في كل أنحاء مصر ومملوكة لرجال ونساء أطلق على كل منهم

> **محمد علي وعائلته حرّما زراعة الحشيش بعد تقارير رُفعت إليهما بأن النبات الجديد أثّر سلباً في صحة المصريين واستُخدم كمخدّر**

اسم «الدخاخنية» ولهم طائفة أقرب إلى شكل «النقابة» تنظّم حركة البيع والشراء، وكان مقرها يقع في منطقة منوف بعيداً عن العاصمة.

وضمّت الدراسة ملحقاً ثرياً يستعرض أماكن الحشيش وصيغاً للعقود المبرمة لفتح هذه الأماكن التي كان غرضها الأساسي هو التدخين. كما ضمّت صوراً لأدوات التدخين من المتاحف المختلفة، ولوحات للفنانين المستشرقين مثل جان ليون جيروم، وايجن جيراد، فرانك ديلون، فريدريك جودال وأميدو برسيوسي وغيرهم. وهذه اللوحات اهتمت بإظهار الجانب الحسي في حياة المصريين، مبرزةً الأجساد النسائية والرجولية وهي تدخّن مرتاحةً في مخادعها، وقد أضفت عليها الألوان جانباً من السحر والغرائبية في عالم مغاير.

تبيّن هاتان الدراستان ما للتدخين من حضور قوي في المجتمع المصري منذ قرون مضت حتى الآن. بحسب تقارير صدرت عن «الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء» فإنّ عدد المدخنين المصريين حالياً قد يتخطى الـ 30 مليون شخص وهي أكبر نسبة في دول العالم.

علبة من الخشب لحفظ التبغ. متحف جابر انرسوت (من الكتاب)

كازك ليبرت اوغست لنتر ـ مشهد الحياة اليومية في الحرملك

إضاءات

# السرقة من العرب
# هكذا شكّلت العمارة الإسلاميّة أوروبا

زياد هنى

«السرقة من العرب: كيف شكّلت العمارة الإسلامية أوروبا» (Stealing from the Saracens: How Islamic Architecture Shaped Europe ـ هورست أند كو ـ 2020) مؤلّف غزير في معلوماته وجديد في مداه، أثرته الكاتبة ديانا دارك ـ وهي مستعربة إنكليزية درست العربية في «جامعة أكسفورد» وقضت ثلاثة عقود في التنقّل بين دمشق ولندن ولها مؤلّفات أخرى إضافة إلى مقالات متخصّصة ـ بمجموعة كبيرة من المصوّرات، ما منحه هيبة علمية خاصة. قبل ذلك، لزاماً عليّ التعرّض لترجمتي عنوان هذا المؤلّف، لأنها تختلف عن ترجمات أخرى في عروضه وعما قالته الكاتبة في احد اللقاءات التلفزيونية معها. فقد راجعتها بخصوص العنوان وسألتها عن سبب عدم وضع الترجمة الدقيقة للمفردة Saracens، فأجابتني بأنّ هدفها التهكّم/ تورية تهكّمية (Irony)، أي أنّ الأوروبيّين الذين أطلقوا على العرب والمسلمين صفة «سارقين»، التي لُثبتت إلى Saraceni، وهي مفردة لا أصلَ لها في تلك اللغة، هم أصلاً سارقون. صحيح أن أوروبا «المسيحية» منحت المفردة بعداً آخر ليعني المسلمين عموماً في عصور لاحقة، لكني أثرت استخدام المعنى الأصلي للمفردة، ذلك أن الكتّاب المسيحيين في أوروبا بدأوا في أوائل القرن الخامس بمساواة الـ Saracens بالعرب.

كما أود توضيح أنّ استعمال التعبير «المسيحيون» هو التزام بحقيقة أنّ قدماء الكتّاب الأوروبيين ذوي العلاقة، كانوا من رجال الكنيسة الغربية، وأنّ استعمال التعبير «العرب-المسلمين» مرتبط بحقيقة أنّ معظم المباني المشار إليها كانت إسلامية، مع أنّ بعض من شارك في هندستها، كان من غير المسلمين وفي مقدمتهم السريان.

أثار عنوان المؤلّف الأصلي سلسلة طويلة من ردود الفعل في الصحافة البريطانية الورقية، وفي مواقع الفضاء الافتراضي على نحوٍ خاص، حتى قبل صدوره. انقسم الكتّاب بين أغلبية موافقة، وأقلية معترضة على بعض النقاط الجوهرية فيه، لكن من دون التقليل من كمّ المعلومات الذي يحويه وعمق معارف الكاتبة أيضاً.

قالت الكاتبة إنّ ما أبقَط فيها الرغبة في كتابة هذا المؤلّف، هو الدعاية الكبيرة التي ارتبطت بحريق كنيسة نوتردام «المنارة العريقة في الحضارة الغربية... وصرح الحضارة (القوطية) المسيحية (الغربية طبعاً ـ ز م)» وتورد اقتباسات لكتّاب ومهندسين أوروبيين شهيرين من عصور مختلفة تتمسك بالجوهر المسيحي للطراز القوطي «الذي يمثل التراث الأوروبي المشترك» لكنها تقول إنه من المشروع السؤال عن مدى أوروبية الحضارات الإغريقية والرومانية والبيزنطية. ذلك أن الإمبراطوريات الثلاث كانت متعدّدة الثقافة والإثنية (ثمة مؤلف مهم نأمل عرضه قريباً عنوانه «التأثير السوري في الإمبراطورية الرومانية» ـ ز م).

تستعين المؤلّفة بكتابات العديد من المهندسين لدعم أرائها، ومنهم سير كرستفر رن (1632 ـ 1723) مهندس قبة «كاتدرائية القديس بول» في لندن» على سبيل المثال الذي كتب «الطراز القوطي وجب تسميته الطراز العربي/ الإسلامي حقاً»، وكذلك قول المهندس المعماري الفرنسي جاك فرانسوا بلُندل (1705-1774) المشيد بـ«البنى العبقرية للعرب»، مع أن كل من الكاتب والسياسي والدبلوماسي والمؤرخ الفرنسي شاتوبريان (1768-1848) والكاتب الألماني غوته (1749-1832) أعادا أسس الطراز القوطي إلى الغرب. وتمسك غوته بأنه يمكن العثور على تلك الأصول في أشجار الغابات الإسكندنافية (مع أنه كان من المعجبين بالإسلام، وهو أمر موثّق في مؤلفات مهمة تُرجم بعضها إلى الغربية).

تلفت الكاتبة إلى محاولة بعض الكتاب الأوروبيين الاستعانة بالأطر المؤدلجة لحجب حقائق العلم المثبتة، ومن ذلك الجهد الكبير الذي بذله المرجع الفكتوريائي الكبير جون رُسكين (1819-1900) في الالتفاف على حقيقة المصادر (العربية) الإسلامية لعمارة البندقية وأنّ تبنيها الطراز العربي/الإسلامي كان خياراً مرغوباً. تستشهد المؤلفة كثيراً أيضاً بكلمات المهندس المعماري الإنكليزي كريستوفر رين، الذي كان مدركاً تماماً للأصول الإسلاميّة للعمارة القوطية والتقنيات الهيكلية التي كان يستخدمها لكاتدرائية القديس بولس في لندن، وكتب في القرن الثامن عشر أنّ العمارة القوطية الحديثة تتميز بخفّة عملها، والجرأة المفرطة في ارتفاعاتها، ورقّة زخارفها ووفرتها والمبالغة الخيالية فيها، مثل هذه المنتجات جيدة التهوية لا يمكن قبول أنها تنتمي إلى أصول العمارة القوطية. بدلاً من ذلك، خلص إلى أن معالم العمارة الجديدة يمكن أن تُنسب إلى الموريسكيين (المسلمين المهجّرين من الأندلس) فقط، أو العرب، أي باختصار العمارة العربية/ الإسلامية. كما ناقشت الكاتبة مسألة تقنية الهندسة المعمارية وتقنياتها، وتوضح أن العرب/ المسلمين ابتدعوا طرقاً علمية لتنفيذ هندساتهم الجديدة، ومن ذلك ما يراه المرء في قبة الصخرة المشرّفة في القدس الواقعة تحت احتلال العدو الصهيوني الاستعماري- الاستيطاني. فالمهندسون العرب/ المسلمون هم الذين ابتدعوا استخدام الحجارة صغيرة الحجم للوصول إلى مبان أعلى، وهذا التكنيك، وفق قول الكاتبة، كان حيوياً للانتقال من الكاتدرائيات الرومانو(س)ية إلى العمارة الجديدة. ذكّرت الكاتبة القرّاء بحقيقة أن المهندسين العرب في قرطبة الأندلسية (وليس في إسبانيا الإسلامية كما تقول ديانا دارك ـ ز م) طوّروا نهج عمل جديداً يتناقض مع رديفه الروماني القياسي كما فعل فِتْرُفيُس (15-81 ق ت ش) حيث استعملت الرياضيات لأخذ قياسات داخل كل عنصر منفصل من عناصر المبنى، سواء كان فناءً أو صالة أو غرفة رئيسة كبيرة. فالمقاربة الرومانية كانت الانتقال من الغرفة الأولى إلى التالية، وتكرار العملية لتحقيق التناظر داخل كل مساحة منفصلة. لكنّ معماريّي الأندلس في قرطبة

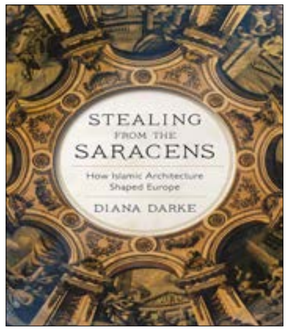


> **من مصادر «الإلهام» للمهندسين الاوروبيين: الصخرة المشرفة في القدس المحتلة، و«كنيسة قلب لوزة» في جبل باريش، و«كنيسة سمعان العمودي»**

استخدموا المثلثات المتساوية الأضلاع والهندسة لإنشاء شبكة مكانية تكون فيها الأجزاء جميعاً متساوية، وفي الوقت نفسه جزءاً من مساحة واحدة موحّدة ... هذا النهج شبه الثوري «لِنُسب» إلى التقدم الكبير الذي تم إحرازه في مجال الرياضيات في بلاط بغداد خلال العصر العباسي الأول، المسمى الذهبي، حيث شجّع الخلفاء العباسيون المنح الدراسية تحت رعايتهم، وجذب العلماء والفلاسفة من المنطقة بأكملها، بغضّ النظر عن العرق او الدين.

لا تقصّر الكاتبة تقصيها المثابر على أشكال المباني العامة فقط، ذلك أنها تولي الاهتمام الموسع لتفاصيل الأشكال المعمارية القوطية المأخوذة من العمارة العربية-الإسلامية، وهي: القوس المدبب والقوس الثلاثي الفصوص، ونافذة الورود، والبرجان التوأمان، والأقواس الحجرية المدببة، والأقبية المضلّعة المرتفعة، والهيكل المضلّع، والنوافذ الزجاجية الملوّنة، وغيرها.

ومن المباني التي ترى الكاتبة أن تصاميمها مأخوذة من سلف عربي وعربي-إسلامي، «كاتدرائية نوتردام»، و«قصر وستمنستر» في لندن، و«كاتدرائية شارتر» في فرنسا، و«كاتدرائية سان مارك» في البندقية، وأبراج قاعة مدينة فلورنس التي تحوي أبراجاً نسخة عن مآذن الجامع الأموي في دمشق، و«كاتدرائية القديس مرقص كامبانيل»، وقصر حاكم البندقية المنتخب (Doge)، و«جسر التنهدات» (Ponte dei Sospiri)، وجميعها في البندقية، و«كاتدرائية ستراسبورغ»، و«كاتدرائية آخن» في ألمانيا، وبرج كنيسة مسكيتا «المسجد» في قرطبة، و«كاتدرائية برجوس» في إسبانيا، و«ساغرادا فاميليا» في برشلونة، و«دير خيرونيموس» في البرتغال، وبرج ساعة بغ بن في لندن، و«كاتدرائية سان بول» في لندن، ومبنى البرلمان الإنكليزي، وغاليري الفنون التابع لجامعة يال في الولايات المتحدة... و«كاتدرائية القديس يوحنا» في حي مانهاتن في نيويورك، ومبنى الكابيتول في واشنطن. كما يعثر على آثار العمارة الهندسية العربية والعربية/ الإسلامية في أميركا اللاتينية التي انتقلت إليها عبر الغزاة الإسبان الذين نقلوها معهم من الأندلس.

بعض المباني العربية والعربية-الإسلامية التي كانت مصدر سرقة وإلهام للمعماريين والمهندسين الأوروبيين ـ دوماً بحسب الكاتبة ـ هي الصخرة المشرفة في القدس المحتلة، و«كنيسة قلب لوزة» في جبل باريش، و«كنيسة سمعان العمودي»، وكلتاهما تقعان في شمال غربي سوريا، إضافة إلى كنائس درعا وبصرى الشام وحلب، وغيرها.

أحد أمثلة السرقة «الطريفة» التي ذكرتها الكاتبة أن الصليبيين نسخوا في أنماط كوفية زائفة، النقش العربي في قبة الصخرة، التي ظنوا عن جهل أن المبنى هو هيكل سليمان [!]، الذي يوبخ المسيحيين للإيمان بالتثليث بدلاً من التوحيد، ووضعوه في كنيسة نوتردام!

الكاتبة لا تقصر تقصّيها العلمي على الأشكال الهندسية العامة وبعض التفاصيل الهندسية فقط، إذ إنها تذكّر بأبحاث المؤرخة المعمارية الإنكليزية دِبْرا هَوَرد، وتبيّن أنّ تصميم مدينة البندقية، بممراتها المتعرّجة الضيقة والمنازل ذات الفناءات والشرفات على الأسطح، عربيٌّ بامتياز، وهي بعض ثمار رحلات تجار البندقية إلى مصر وسوريا وفلسطين وبلاد فارس. في الوقت نفسه، تلفت إلى «سرقة» الغرب «المسيحي» العمارة المملوكية والعثمانية.

تستدرك الكاتبة وتنفي قصدها القول بأنّ الطراز القوطي لم يكن أكثر من استنساخ للطراز العربي/ الإسلامي، وإنما لفت الانتباه إلى حقيقة أن الابتكارات الهندسية المعمارية لم تنتم إلى الغرب المسيحي، وإنما جاءت تكيّفاً مع اختراعات نشأت خارجه.

وتوضح الكاتبة أن مؤلفها أيضاً جهد ضد دعاوات وادعاءات في عدد لا يُحصى من حسابات مواقع التواصل الاجتماعي التي تروّج لرسائل تُفوّق البيض، متخفّية خلف «تقدير التراث». لكنّ مؤلفها يخرج بنتيجة علمية مختلفة هي أنّ معالم العمارة الأوروبية الأثرية المثالية في نظر اليمين المتطرّف، لها جذورها في الثقافة ذاتها التي يشكّكون فيها (أي: في العمارة الإسلامية).

ختاماً، أسمح لنفسي الاستعانة بتصرف باقتباس من المؤلف يلخص جانباً مهماً من أطروحات الكاتبة: «العمارة المسيحية الأصلية الأولى لم تولد في روما وإنما في الشرق البيزنطي في القرون: الرابع والخامس والسادس، عندما كانت سوريا ومصر وبيزنطة مراكز العالم المتحضّر. ومع تراجع الغرب اللاتيني تماماً ومعاناة أوروبا من الاضطرابات الاجتماعية والهجرة والحكم غير المستقر، نظر الأوروبيون إلى الشرق بحثاً عن الإلهام في فنونه وهندسته المعمارية. فعلى سبيل المثال، ذكر القديس أدْمنان (St Adomnán، 521-597) رئيس دير إيونا (abbot of Iona Abbey) وكاتب سيرة مؤسس الدير، أن الرهبان الإيرلنديين ذهبوا إلى سوريا للتعرّف إلى فن العمارة الرهبانية. أما القديس لورنس سيبونتو (Laurence of Siponte) أسقف سيبونتو الواقعة في جنوب شرقي إيطاليا، فكتب إلى إمبراطور الإمبراطورية الرومانية الشرقية زينو (Zeno) طالباً منه السماح بإرسال فنانين لتزيين كنائس الفيلا الأسقفية. في تلك القرون المبكرة، وُجدت آثار وهياكل جنائزية في مختلف أنحاء بلاد الغال تُظهر تأثيراً واضحاً، ومنها شاهد قبر أسقف قربنطرس (Bothius، Bishop of Carpentras) الواقعة في جنوبي فرنسا.

مؤلف مهم ومثير للغاية.

ترى الكاتبة أن تصميم «كاتدرائية نوتردام» مأخوذ من سلف عربي- وعربي- إسلامي

* Stealing from the Saracens: How Islamic Architecture Shaped Europe - HURST & CO. PUBLISHERS 2020

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 19 كانون الثاني 2021 العدد 4249

## صورة وخبر

**استيقظ سكان إسطنبول، صباح أمس الاثنين، على تساقط كثيف للثلوج. هكذا، اكتست المدينة التركية برداء أبيض زاد من جمالها. بدأ تساقط الثلوج بعد منتصف ليل الأحد ـ الاثنين، ليحظى السكان بمنظر انتظروه طويلاً هذا العام. وفيما شهدت الشوارع زحمة سير بسبب تراكم الثلوج، علّقت السلطات مرور السفن عبر مضيق البوسفور بسبب كثافة الضباب، وسط تدنّي درجات الحرارة. (إسماعيل أوسلو ـ الأناضول)**

## دليلكم إلى صناعة البودكاست... عند «خليل السكاكيني»

في وقت تلقى فيه المدوّنات الصوتية رواجاً كبيراً في العالم العربي حالياً، ينظّم «مركز خليل السكاكيني الثقافي»، غداً الأربعاء، تدريباً ضمن سلسلة صناعة البودكاست حول «الصوت والنشر»، عبر تطبيق «زوم». يتطرّق التدريب المرتقب إلى مواضيع عدّة، أبرزها: تصميم الصوت، استخدام الموسيقى والمؤثّرات الصوتية، تدعيم القصة، المزج النهائي للأصوات، موالفة الأصوات، إنشاء قناة بودكاست خاصة وأساليب النشر، مواصفات العمل الفني وخيارات الاستضافة... تتولّى مهمة التدريب مجموعة متخصّصين في هذا المجال، تضم: مديرة تحرير اللغة العربية في شبكة «كيرنينغ كلتشرز» هبة عفيفي، المحرّرة والمنتجة والباحثة والكاتبة شهد بني عودة ومدير الهندسة الصوتية في «كيرنينغ كلتشرز» محمد خريزات. علماً بأنّ هذا التدريب هو الرابع ضمن سلسلة يعقدها المركز بالشراكة مع «كيرنينغ كلتشرز»، بدعم من «مؤسسة عبد المحسن القطان»، عبر الدورة الثانية من منحة مشروع «الفنون البصرية: نماء واستدامة» الممولّ من السويد.

التدريب الرابع ضمن سلسلة صناعة البودكاست: غداً الأربعاء ـ بدءاً من الساعة الرابعة بعد الظهر بتوقيت بيروت ـ تطبيق «زوم» (الرابط متوافر على موقعنا)

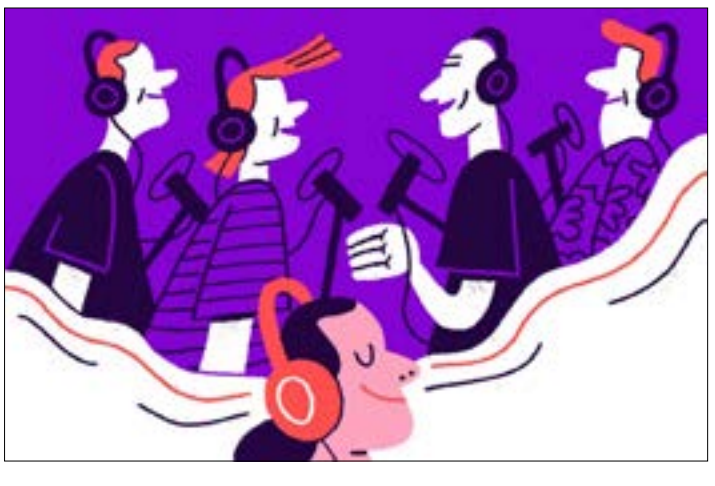

## «شعر حيّ» مع موسى صايغ

**في سياق أنشطته الافتراضية التي يحرص على تنظيمها منذ بداية جائحة كورونا، يدعو «مسرح السرايا العربي ـ يافا»، في الخامس من شهر شباط (فبراير) المقبل، إلى حضور فعّالية جديدة تحت عنوان «شعر حي». في هذه السلسلة، جرت العادة أن تقوم باقة من الشعراء الفلسطينيين بنقل نصوصهم المكتوبة إلى الجمهور بالصوت والصورة عبر تقنية البث المباشر من خلال صفحة «مسرح السرايا العربي ـ يافا» الرسمية على فايسبوك. وفي النشاط المنتظر، سيكون الموعد مع ابن مدينة يافا الشاعر موسى صايغ (الصورة).**

أمسية «شعر حي»: الجمعة 5 شباط ـ الساعة الثامنة مساءً بتوقيت بيروت ـ صفحة «مسرح السرايا العربي ـ يافا» على فايسبوك. (الرابط متوافر على موقعنا)

## وثائقي تشرشل وكوردا: السينما كأداة سياسية

يدعو «مهرجان بيروت للأفلام الفنية الوثائقية BAFF» و«مركز راس بيروت الثقافي»، في 31 كانون الثاني (يناير) الحالي، إلى حضور الفيلم الوثائقي Churchill and the Movie Mogul (عام 2019 ـ 70 د) للمخرج جون فليت الذي سيخوض نقاشاً حول شريطه مع متخصصين لبنانيين في مجالَي صناعة السينما والتاريخ، عبر تطبيق «زوم». من خلال مجموعة من المقابلات والمواد الأرشيفية، يخوض هذا العمل في العلاقة الاستثنائية التي جمعت رئيس الوزراء البريطاني السابق ونستون تشرشل بالمنتج السينمائي الشهير ألكساندر كوردا. أدرك تشرشل تماماً قوة الأفلام، لكن نادراً ما يتم استكشاف المدى الحقيقي لاستخدامه للسينما كأداة دعائية. في عام 1934، تعاقد كوردا مع تشرشل ككاتب سيناريو ومستشار تاريخي، لتكون بداية تعاون فريد، قدّم تشرشل بموجبه ملاحظات نصيّة لإنتاجات كوردا وكتب سيناريوات أعمال تاريخية. عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية، اتّخذ تعاونهما أهمية وطنية. تم إرسال كوردا في مهمة إلى هوليوود للمساعدة في ضمّ الولايات المتحدة إلى الحرب، قبل أن ينجح في مهمّته. عن طريق وثائق غير مكتشفة سابقاً، يغوص الوثائقي في تلك المهمّة والصداقة التي قامت عليها شراكة إبداعيّة فريدة.

عرض ومناقشة فيلم Churchill and the Movie Mogul: الأحد 31 كانون الثاني ـ الساعة السادسة مساءً ـ للتسجيل وحضور النشاط: www.beirutartfilmfestival.org

من الفيلم